جامعة المنصورة

كلية الآداب

—

البطالة في المدن المصرية الجديدة في الفترة (١٩٨٦-٢٠٠٦ م) مدن الجيل الأول نموذجاً

إعداد

دكتور/ أيمن عبد الحميد عبد الخالق محمود

مدرس الجغرافيا البشرية بقسم الجغرافيا

كلية الآداب - جامعة الزقازيق

مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة

العدد الخامس والخمسون - أغسطس ٢٠١٤

البطالة فى المدن المصرية الجديدة فى الفترة (١٩٨٦-٢٠٠٦ م)

مدن الجيل الأول نموذجاً

د/أيمن عبد الحميد عبد الخالق محمود

المقدمة:

السكانية تقع فى مقدمة أولويات واهتمامات القيادة التنفيذية فى مصر .

وعلى الرغم من تعدد استراتيجيات تنفيذ الدولة لسياساتها السكانية لمواجهة الأبعاد الثلاثة لمشكلتها السكانية- النمو السكانى السريع، التوزيع الجغرافى غير المتوازن للسكان، وانخفاض مستوى الخصائص السكانية- إلا أن إستراتيجية إنشاء المدن المجتمعات الجديدة فى مصر هى أكثر هذه الإستراتيجيات فاعلية فى كسر حدة هذه المشكلة، نظراً لتداخل وترابط هذه الأبعاد ودورها فى حل هذه المشكلة، فقد استطاعت هذه المدن على اختلاف مراحلها التاريخية وطبيعتها الاقتصادية أن تساهم فى التفرغ السكانى للمدن الكبيرة وتوفر فرص عمل كثيرة للقاطنين بها والمرتحلين إليها وزيادة رقعة المعمور المصرى تدريجياً، حيث تشير نتائج التعدادات السكانية إلى ارتفاع معدلات البطالة على المستوى القومى إلى نحو ٩.٣% طبقاً لتعداد عام ٢٠٠٦م، كما واصل ارتفاعه فى السنوات الأخيرة ليسجل ١٣% فى عام ٢٠١٤م، وتتركز البطالة فى سن الشباب والحيوية، حيث توضح الإحصاءات أن حوالى ٩٠% من المتعطلين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة، بالإضافة إلى تركزها بين الحاصلين على مؤهلات متوسطة وما

يعد النمو السكانى المتزايد أحد التحديات التى تواجهها مصر فى جهودها، لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة - وهى مجموعة من الغايات والأهداف التى أقرها قادة العالم خلال اجتماعه بالأمم المتحدة فى سبتمبر عام ٢٠٠٠م، للقضاء على الفقر والجوع والمرض والأمية والتغير المناخى والتمييز ضد المرأة، وذلك بحلول عام ٢٠٠٧م - حيث يبلغ معدل النمو السكانى ٢% سنوياً، مؤكدين أنه فى حالة استمرار هذا المعدل على هذا النحو سوف يزيد عدد سكان مصر على ٩٠ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٢١م، وهذا التحدي سيفرض تبعات كبيرة على مصر من حيث قدرتها على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة.

وترتبط المشكلة السكانية فى مصر ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة، كما أنها تؤثر بصورة مباشرة على جهود المجتمع فى مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث تعد مصر من أكثر دول العالم معاناة من آثار المشكلة السكانية، إذ أصبحت تمثل تحدياً كبيراً للجهود المستمرة فى التنمية وبناء المجتمع، ولذا فإن مواجهة المشكلة

فوقها) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، (٢٠١٤).

وتعد إستراتيجية إنشاء المدن والمجتمعات الجديدة فى مصر إحدى آليات تنفيذ سياسات التنمية الشاملة بكافة أبعادها المكانية والقطاعية، لمواجهة معوقات التنمية وأهمها المشكلة السكانية، وعلى الرغم من تعدد المدن الجديدة من حيث النشأة والأهداف، إلا أن مدن الجيل الأول فى مصر تمثل مجالاً خصباً لرصد وتقييم دورها فى تخفيف حدة جوانب المشكلة السكانية بصفة عامة، ومشكلة البطالة بصفة خاصة. وتمارس المدن الجديدة دوراً مزدوجاً، حيث تهدف إلى إعادة تشكيل خريطة المعمور المصري من خلال جهود تحويل النمو عن المدن الكبرى وتخفيف حدة عملية التعرية البشرية (Human Erosion) للأراضى الزراعية المجاورة للمدن المصرية على المستوى القومي، ثم أصبحت جزءاً من إستراتيجية عريضة لنشر الصناعة، وتوفير فرص العمل على المستوى الإقليمي (عبد العال، ١٩٩٢، ص ٢٥).

- أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة من كون البطالة مشكلة فى حد ذاتها، بل تتعدى أهمية ذلك إلى سلسلة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية المتعلقة بها فى المجتمع العالمى بصفة عامة، والمجتمع المصري بصفة خاصة، حيث تعد المدن الجديدة بوجه عام والمدن الجديدة المستقلة على وجه الخصوص أهم أدوات الدولة فى حل كثير من المشكلات القومية وفى مقدمتها البطالة، ومن

ثم تسعى الدراسة إلى تقييم وتقويم هذه المدن من خلال دورها فى حل هذه القضية وواقعها ومستقبلها. وإنطلاقاً من إيمان الدولة بخطورة هذه المشكلة فقد أعدت خططاً تنموية، لتطوير وتحديث الهياكل الاقتصادية، بهدف امتصاص الفائض من الموارد البشرية.

- منطقة الدراسة :

وتتخذ من مدن الجيل الأول فى مصر ميداناً جغرافياً لهذه الدراسة (شكل ١)، وهى: مدينة العاشر من رمضان (محافظة الشرقية)، ومدينة الصالحية الجديدة (بمحافظة الشرقية)، مدينة السادات (محافظة المنوفية)، مدينة دمياط الجديدة (محافظة دمياط)، مدينة ٦ أكتوبر (محافظة الجيزة)، مدينة ١٥ مايو (محافظة القاهرة) ومدينة برج العرب الجديدة (محافظة الإسكندرية)، وبالرغم من تشتت منطقة الدراسة، إلا أنها تشترك فى العديد من السمات، فهى تشكل معاً إقليماً نوعياً، فقد تزامنت فى تخطيطها وتنفيذها وتعميرها، وإن تباينت فى طبيعتها وبعض الأهداف التى خططت من أجلها، إلا إنها انققت فى أنها آلية قومية فى الهدف، إلا وهى دورها فى حل مشكلات إقليم القاهرة الكبرى بصفة عامة، وباعتبارها جزءاً من التنمية الإقليمية بصفة خاصة (عبد العال، ٢٥، ١٩٩٢-٢٩)، وبالرغم من تشتتها بين محافظات الدلتا وهوامشها الشرقية والغربية جغرافياً، إلا إنها لا تتبعها إدارياً، حيث تتبع هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، لحين اكتمال مخططها العمراني، ومن ثم أصبح الهدف من

إنشاء المدن الجديدة فى مصر هدفاً مزدوجاً (إقليمي وقومي)، كما يتباين تنفيذ هذه المدن بالجيل الأول بين بعضها البعض من حيث هدفها التنموي، فعلى سبيل المثال تم تخطيط مدن: العاشر من رمضان، السادات، ٦ أكتوبر، وبرج العرب الجديدة أن تصبح أقطاب تنموية قادرة على تنمية أقاليمها، فى حين كانت مدينة الصالحية الجديدة مشروعاً قومياً، و ١٥ مايو قطباً تخفيفاً من مدينة القاهرة، بينما تعددت أهداف إنشاء مدينة دمايط الجديدة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة ظاهرة البطالة بالمدن المصرية الجديدة، من خلال رصد الظاهرة وتحليل عناصرها والعوامل المؤثرة فيها وعلاقتها بالمتغيرات الأخرى (تأثيراً أو تأنثراً)، وكذلك عدد من المداخل: كالمدخل التاريخي ودوره في رصد تغير الظاهرة زمنياً والوقوف على اتجاهاتها، والمدخل الموضوعي على اعتبارها ظاهرة محددة أو تناول موضوع أو قضية بعينها، والمدخل الإقليمي في ضوء أن هذه المدن تشكل إقليماً نوعياً خاصاً، يتم دراسة موضوعاً ما في إطاره المكاني، كما استخدمت عدداً من الأساليب الكمية والكارتوجرافية، وفي سبيل ذلك استخدمت البرامج التطبيقية ونظم المعلومات الجغرافية من خلال برنامج (GIS ARC) وبرنامج التحليل الإحصائي (SPSS) وبرنامج (Excel) لإجراء العمليات الكمية بالدراسة.

اعتمدت الدراسة على البيانات المنشورة
الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة
والإحصاء، مثل: بيانات التعداد العام للسكان
والإسكان والمنشآت والنتائج النهائية
لتعدادات (١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦) والكتاب

شكل (١) الموقع الجغرافي لمدينة الجبل الأول
الحديدة في مصر

- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى فحص مستويات ومعدلات واتجاهات ظاهرة البطالة في مدن الجيل الأول الجديدة في مصر، من خلال التعرف على حجم ظاهرة البطالة ومعدلات نموها وتباينها المكاني بين مدن هذا الجيل خلال الفترة التعدادية (١٩٨٦-٢٠٠٦م)، ورصد التباينات المكانية والنوعية لمتغيرات البطالة ومستقبلها، والآليات التي من شأنها مواجهة هذه المشكلة بتلك المدن

سابعاً: مستقبل ظاهرة البطالة في مدن الجيل الأول وآليات مواجهتها.

أولاً: حجم ونمو المتعطلين بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر خلال الفترة (١٩٨٦ - ٢٠٠٦م).

يحظى التعرف على حجم ومعدلات البطالة وتباينها الجغرافي من مدينة لأخرى من مدن الجيل الأول الجديدة في جمهورية مصر العربية بقدر كبير من الأهمية، بهدف رصد حجمهم ونسبتهم من القوة العاملة وتغيرها زمنياً ومكانياً في ضوء بيئتها الجغرافية الخاصة، مما يسهم في استخلاص بعض المؤشرات الاقتصادية، وهو ما يمكن استنتاجه من تحليل أرقام الجدول (١) والشكل (٢)، ومنهما تتضح الحقائق الآتية:-

شهدت مدن الجيل الأول الجديدة في مصر تطوراً ملحوظاً في أعداد المتعطلين بها خلال فترة الدراسة، فلم تكن هذه المشكلة كائنة في تعداد عام ١٩٨٦م في جميع هذه المدن، بحكم حداثة نشأتها وضعف قوامها السكاني وارتفاع نسبة المترددين عليها للعمل فقط دون الاستقرار، على أثر ما كانت تعانيه تلك المدن من قصور في البنية الخدمية والأبعاد الأمنية وعزوف المجتمع عن سكنى هذه المدن في تلك الفترة وخصوصاً الشباب (مصيلحي، ١٩٩٩) وسرعان ما شهدت عملية التنمية دفعات ضخمة، ساهمت في تطور واقعها الديموغرافي، صاحبها وضوح لمشكلة البطالة في تلك المجتمعات، والتي كان

الإحصائي السنوي، والبيانات غير المنشورة من بنك البيانات الخام (Raw Data House) والتي تم معالجتها بواسطة قطاع الحاسب الآلي بالجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء كمخرجات من استمارات التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦م بناء على طلب الباحث، بالإضافة إلى بيانات أجهزة تنمية المدن الجديدة بمنطقة الدراسة، وهيئة المجتمعات العمرانية، بالإضافة إلى الدراسة الميدانية.

وتتناول الدراسة العناصر الآتية:-

أولاً: حجم ونمو المتعطلين بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر خلال الفترة (١٩٨٦ - ٢٠٠٦م).

ثانياً: تغير توزيع المتعطلين بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر وفقاً للنوع والموقف من العمل خلال الفترة (١٩٨٦ - ٢٠٠٦م).

ثالثاً: تطور معدلات البطالة بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر خلال الفترة (١٩٨٦ - ٢٠٠٦م).

رابعاً: الخصائص الديموغرافية للمتعطلين بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر عام ٢٠٠٦م

خامساً: الخصائص الاجتماعية للمتعطلين بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر عام ٢٠٠٦م

سادساً: المتغيرات المسببة لظاهرة البطالة في مدن الجيل الأول الجديدة في مصر.

من المستهدف أن تساهم في حل المشاكل القومية العديدة، إلا أنها سجلت زورة أحجامها بمدن: ٦ أكتوبر، ١٥ مايو، والعاشر من رمضان، بحجم يزيد على ثلاثة آلاف متعطل على الأقل، وتزداد الأمور حدة ممثلة في ارتفاع معدلات نموها السنوى خلال الفترتين (١٩٨٦-١٩٩٦ م) و(١٩٩٦-٢٠٠٦) إذ بلغت أقصاها بمدينة السادات (٣٧.١%) في الفترة الأولى، وعلى الرغم من ارتفاع المعدل، إلا أنه يعزى إلى ضائلة رصيدها البشرى في تلك الفترة، على عكس ما يخفيه الحجم المطلق، وجاءت مدينة ٦ أكتوبر في الترتيب الثانى (٣٥.٨%) تلتها مدينة الصالحية الجديدة (٢٨.٦%).

جدول (١) تطور حجم المتعطلين ومعدلات نموهم بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠٠٦ م) "السكان المتعطلون ١٥ سنة فأكثر"

المدينة	حجم المتعطلين			معدل النمو (%)	
	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦	(١٩٨٦-١٩٩٦)	(١٩٩٦-٢٠٠٦)
العاشر من رمضان	١٥٧	٢٧٩	٢٩٣٣	٥,٧	٢٣,٥
السادات	٤	١٦٣	٤٥٠	٣٧,١	١٠,٢
١٥ مايو	٣٨٥	٩٠٥	٣٠٤٤	٨,٥	١٢,١
برج العرب الجديدة	-	٣٤	٣٦٤	-	٢٣,٧
دمياط الجديدة	-	٤٥	١٠٩٩	-	٣٢,٠
الصالحية الجديدة	٧	١٢٢	٢٨١	٢٨,٦	٨,٣
٦ أكتوبر	٥	١٧٩	٤١٢٠	٣٥,٨	٣١,٤
المتوسط العام	-	-	-	١٦,٥	٢٠,٢

الجزء المنتج من هذا المجتمع، وعليه يقع عبء إعالة باقى أفرادها، فعلى سبيل المثال حقق معدل النمو السنوى لجملة السكان تماثلاً مع معدل النمو السنوى المتعطلين فى مدينة الصالحية الجديدة (٢٨.٦%) لكل منها فى نفس الفترة التعدادية.

(-) المصدر الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد السكان فى السنوات المذكورة، والنسب من حساب الباحث أما باقى المدن فقد حققت معدلات متوسطة، ومن الملفت للنظر أن ثمة توافقاً تاماً بين معدلات النمو لجملة السكان ومعدلات نمو المتعطلين بهذه المدن، مما يعكس العلاقة الوطيدة بين المتغيرين، على اعتبار أن القوة العاملة هى

ومن (٢٨.٦%) إلى (٨.٣%) بالنسبة للثانية على التوالي، في حين يشير اتجاه المتوسط العام لمعدلات نمو المتعطلين لجملة المدن إلى الارتفاع، والذي ترجم في تطوره من (١٦.٥%) في الفترة الأولى ليسجل (٢٠.٢%) في الثانية، مسجلة بذلك اتجاهًا مغايرًا لاتجاه المتوسط العام لمعدلات نمو السكان بالمدن الجديدة، والذي انخفض من (١٨.٧%) إلى (١١.١%) وهو ما سينعكس في ارتفاع معدلات البطالة فيما بعد.

ويساهم تحليل التباينات النوعية (ذكوراً وإناثاً) حجماً ومعدلاً في توضيح الصورة إلى حد كبير سواء ، إذ يتبين من دراسة الجدول (٢) سيطرة الذكور على التركيب النوعي لجملة المتعطلين، حيث يتفوق حجم الذكور المتعطلين عن حجمهم بالنسبة للإناث في معظم مدن الجيل الأول بمصر، باستثناء مدينتي: الصالحية الجديدة والسادات في تعداد عام ١٩٩٦م، وربما يفسر ذلك بطبيعة البنية الاقتصادية لهاتين المدينتين، حيث أختيرا موقعهما في أراضى مشروعين كبيرين للإستصلاح الزراعي في كل من شرق الدلتا وغربها على الترتيب، ومن ثم يمكن أن يكون مصدر ذلك أن التعداد ربما لا يحسب السيدة المشاركة مع زوجها بأنها فاعلة إقتصادية (أبوعيانة، ١٩٩٣، ٥٦٨)، كما يلاحظ ارتفاع معدلات نمو الإناث المتعطلات عن نظيرتها بالنسبة للذكور في معظم المدن، باستثناء مدينة ١٥ مايو، إذ سجل ٩% و ٧.٨% لكل من الذكور والإناث على الترتيب.

شكل (٢) تطور حجم المتعطلين بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر خلال أعوام (١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦ م)

إلا أنه في الفترة التعدادية (١٩٩٦-٢٠٠٦م) تعرضت معدلات نمو المتعطلين للهبوط الحاد بالرغم من الارتفاع المطلق في أعداد المتعطلين بمعظم هذه المدن، وهو ما يمكن تفسيره بتحسين الرصيد السكاني وانتعاش الحياة بكافة جوانبها إلى حد ما، باستثناء مدينة العاشر من رمضان ومدينة ١٥ مايو، فقد شهدتا ارتفاعاً واضحاً في معدلات نمو المتعطلين بهما، مع ظهور لمشكلة البطالة بمعدلات نمو مرتفعة بمدينتي: برج العرب الجديدة، ودمياط الجديدة، واللذان لم تظهرا في الفترة السابقة لتأخر عمليات تنميتها بواقع (٢٣.٧%) و (٣٢%) لكل منهما على الترتيب. وعلى الرغم من سيادة اتجاه انخفاض معدلات نمو المتعطلين، إلا أن بعضها ما زال مرتفعاً مثل مدينة ٦ أكتوبر (٣١.٤%)، بينما شهدت كلا من السادات والصالحية الجديدة هبوطاً حاداً في معدلات نمو المتعطلين بهما من (٣٧.١%) إلى (١٠.٢%) بالنسبة للأولى

جدول (٢) تغير أعداد المتعطلين بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر ومعدلات نموهم وفقاً للنوع خلال الفترة (١٩٨٦ - ٢٠٠٦م) " السكان المتعطلون ١٥ سنة فأكثر "

المدينة	حجم الذكور المتعطلين			حجم الإناث المتعطلات			معدل النمو للذكور (%)		معدل النمو للإناث (%)	
	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦	١٩٩٦	١٩٨٦	١٩٩٦	١٩٨٦
العاشر من رمضان	١٢٧	١٧٨	١٨١٧	٣٠	١٠١	١١١٦	٣.٤	٢٣.٣	١٢.١	٢٤.٠
السادات	٣	٧٨	٢٨٨	١	٨٥	١٦٢	٣٢.٦	١٢.١	٤٤.٤	٦.٤
١٥ مايو	٢٤٢	٥٥٠	١٧٩٢	١٤٤	٣٥٥	١٢٥٢	٩.٠	١١.٨	٧.٨	١٢.٦
برج العرب الجديدة	-	٢٧	٢٤٦	-	٧	١١٨	-	٢٢.١	-	٢٨.٢
دمياط الجديدة	-	٢٦	٣٥٢	-	١٩	٧٤٧	-	٢٦.١	-	٣٦.٧
الصالحية الجديدة	٣	٤٩	١٦٢	٤	٧٣	١١٩	٢٧.٩	١٢.٠	٢٩.٠	٤.٩
٦ أكتوبر	٤	١٢٨	٢٦٣٩	١	٥١	١٤٨١	٣٤.٧	٣٠.٣	٣٩.٣	٣٣.٧
المتوسط العام	-	-	-	-	-	-	١٥.٤	١٩.٨	١٩.٠	٣٠.٩

نمو المتعطلات بهما من (٤٤,٤%) في الفترة (١٩٨٦-١٩٩٦) إلى ٦.٤% في الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦) في حين سجلت (٢٩%) بالنسبة للفترة الأولى و ٤.٩% في الفترة الثانية بمدينة الصالحية الجديدة، في الوقت الذي شهدت فيه باقى المدن ارتفاعاً واضحاً في معدلات نمو الإناث المتعطلات بها، وربما يعزى ذلك إلى ارتفاع الخصائص التعليمية للإناث، مما يزيد من فرص التحاقهن بالقوة العاملة، ويزيد من رغبتهن في العمل والبحث عنه، وهو ما تستهدف تحقيقه الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة من رفع نسبة مساهمة المرأة في الأنشطة غير الزراعية (Vandana D., & Robert, B., 2008, 31).

(-) المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد السكان في السنوات المذكورة، والنسب من حساب الباحث.

وفي نفس السياق شهد المتوسط العام لمعدلات نمو المتعطلين (ذكوراً وإناثاً) نمواً مضطرباً، إذ ارتفع من ١٥.٤% خلال الفترة (١٩٨٦-١٩٩٦) إلى ١٩.٨% في الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦) بالنسبة للذكور، ومن (١٩%) إلى (٣٠.٩%) للإناث لكل من الفترتين المذكورتين، وعلى أثر تفادى ما تعرضت له العمالة النسائية من مشكلات في مدينتي: الصالحية الجديدة والسادات انخفضت معدلات

العرض من القوة العاملة، والتي من أهمها، خصائص نواتج العملية التعليمية في مصر والاتجاه العام لدى معظم الخريجين نحو العمل المكتبي وانتظار التوظيف الحكومي ومشكلات العمل بتلك المدن، ومنها: عدم التنظيم بين لوائح العمل الرسمي والمشروعات الإستثمارية بهذه المدن، وتدنى مستوى الأجور مقارنة بمستوى المعيشة، كثرة التعاقدات المؤقتة وعدم الاستقرار والاستمرار الوظيفي، وقصور أداء مكاتب العمل والتأمينات الإجتماعية في دورها الرقابي والتنفيذية، بالإضافة إلى افتقار تلك المدن لبرامج التدريب التحويلي والتأهيلي لطبيعة العمل بالمنشآت الصناعية بها، وتعد مدارس مبارك- كول بمدينة العاشر من رمضان نموذجاً ناجحاً في إعداد وتدريب عمالة ماهرة ومدربة توافق احتياجات سوق العمل (الدراسة الميدانية للباحث).

وترتفع معدلات نمو الذكور المتعطلين في مدن: ٦ أكتوبر (٣.٣%) ودمياط الجديدة (٢٦.١%) والعاشر من رمضان (٢٣.٢%) عن المتوسط العام لجملة هذه المدن، في الوقت الذي تماثلت فيه هذه المدن الثلاث مع نظيرتها بالنسبة لمعدلات نمو الإناث المتعطلات مقارنة بالمتوسط العام لهن، مع الفارق في ارتفاع معدلات التغير بالنسبة للإناث المتعطلات مقارنة بالذكور المتعطلين خلال الفترة الزمنية المذكورة. واستمراراً للبحث عن الفوارق المكانية بين مدن الجيل الأول، فيوضح الجدول (٣) التباينات النوعية للمتعطلين وفقاً للموقف من العمل (متعطّل قديم، متعطّل حديث)، حيث يلاحظ سيطرة فئة المتعطلين الجدد على جملة المتعطلين بجميع هذه المدن، وهو ما يعكس الخلل الواضح بين طبيعة فرص العمل المتاحة بتلك المدن وخصائص

جدول (٣) تغير حجم المتعطلين ومعدلات نموهم بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر وفقاً للموقف من العمل خلال الفترة (١٩٨٦ - ٢٠٠٦ م) " السكان المتعطلون ١٥ سنة فأكثر "

المدينة	متعطّل قديم			متعطّل حديث			معدل نمو المتعطلين القديم %		معدل نمو المتعطلين الجديد %	
	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦	١٩٨٦	١٩٩٦	١٩٩٦	٢٠٠٦
العاشر من رمضان	٧٦	٢٠	١٠٥	٨١	٢٥٩	٢٨٢٨	١٣.٤	١٦.٦	١١.٦	٢٣.٩
السادات	٣	٢٠	٧٣	١	١٤٣	٣٧٧	١٩.٠	١٢.٩	٤٩.٦	٩.٧
١٥ مايو	١٢٠	٢٣	٢١٠	٢٦٦	٨٨٢	٢٨٣٤	١٦.٥	٢٢.١	١٢.٠	١١.٧
برج العرب الجديدة	-	١	٤١	-	٣٣	٣٢٣	-	٣٧.١	-	٢٢.٨
دمياط الجديدة	-	٦	٢٤	-	٣٩	١٠٧٥	-	١٣.٩	-	٣٣.٢
الصالحية الجديدة	٣	١	٢٥	٤	١٢١	٢٥٦	١١.٠	٣٢.٢	٣٤.١	٧.٥
٦ أكتوبر	٤	١٥	٧١٠	١	١٦٤	٣٤١٠	١٣.٢	٣٨.٦	٥١.٠	٣٠.٣
المتوسط العام	-	-	-	-	-	-	١.٢	٢٤.٨	٢٢.٦	١٩.٩

(-) المصدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد السكان فى الخطوات المذكورة ، والنسب من حساب الباحث.

ثانياً: تغير توزيع المتعطلين بمدن الجيل الأول فى مصر وفقاً للنوع والموقف من العمل خلال الفترة (١٩٨٦ - ٢٠٠٦).

يعد توزيع المتعطلين حسب النوع ذو أهمية كبيرة فى أى مجتمع، لأنها تحدد احتياجاته ونوع نشاطه، كما أن تحديد حالة المتعطل من كونه (قديم أو حديث) تساهم فى توضيح الصورة لدى المخطط وصانع القرار فى محاولة منه لحل هذه الأزمة، حيث يستنتج من تحليل أرقام الجدول (٤) مدى هيمنة الذكور على جملة مشكلة البطالة بمعظم مدن الدراسة بنسبة كبيرة تصل إلى ما يقرب من أربعة أخماس جملتهم (٨٠%) كما هو الحال فى مدن: العاشر من رمضان، ٦ أكتوبر، والسادات، بينما تقاربت الصورة فى مدينة الصالحية الجديدة فى عام ١٩٨٦، إذ تفوقت نسبة المتعطلات الإناث عن مثيلتها للذكور بفارق ١٤,٢% لصالح الأولى (الإناث) وربما يرجع ذلك إلى ما سبق ذكره من تداخل المفاهيم لماهية البطالة وعدم إدراج من يعملون لدى ذويهم من ضمن القوة العاملة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات (مقلد، ٢٠٠١، ٢٧& أحمد، ٢٠٠٢، ٤٥) إلا أنه بتقديم عمليات التنمية والتطوير بتلك المدن، ومن ثم تنامي الرصيد البشرى به، وتكامل الأنشطة الاقتصادية.

وقد انتابت تلك الصورة بعض التغيرات، فعلى سبيل المثال هبطت نسبة الذكور من المتعطلين بمدينة العاشر من رمضان إلى نحو ثلاثة أخماس (٦٣.٨%)، بينما انخفضت بدرجة كبيرة لتقترب من التماثل بمدينة السادات (٤٧.٩%) فى عام ١٩٩٦، بينما استمرت على ما هو عليه فى مدينة الصالحية الجديدة، وبنسبة أعلى من عام ١٩٨٦ (٥٩.٨%)، حيث اتجهت نسبة المتعطلين الذكور إلى الارتفاع تارة فى بعض المدن والانخفاض تارة فى بعضها الآخر لتستقر عند حوالى ثلاثة أخماس جملتهم (٦٠%) بإستثناء مدينة دمياط الجديدة، حيث حظيت نسبة المتعطلات الإناث ما يزيد على ثلاثة أخماس جملتهم (٦٨%) فى مقابل ٣٢% للذكور، وربما يرجع ذلك إلى طبيعة فرص العمل التى توفرها قطاعات النشاط الإقتصادى بالمدينة والتى تشكل الصناعة قوامها الرئيسى، بالإضافة إلى الأعمال المرتبطة بميناء دمياط الجديدة وطبيعة هذه الأعمال التى لا تتناسب الإناث وفقاً لقدراتهن وامكانياتهن، حيث يفضلن العمل فى قطاع الخدمات أو الأنشطة الثلاثية، ويعزى هذا التطور فى التوزيع النسبى للمتעطلين ضمن القوة العاملة إلى منجزات التنمية الإجتماعية وبخاصة الجوانب التعليمية وقضايا النوع الإجتماعى، وتزايد انسحاب الإناث من فئة ربات البيوت إلى فئة الدارسات، ومن ثم يؤهلن بعد ذلك إلى فئة القوة العاملة.

جدول (٤) تغير التوزيع النسبي للمتطلين بمدن الجيل الأول الجديدة فى مصر وفقاً للنوع خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠٠٦) "السكان المتطلون ١٥ سنة فأكثر "

المدينة	١٩٨٦ م			١٩٩٦ م			٢٠٠٦ م		
	ذكور %	إناث %	النسبة النوعية	ذكور %	إناث %	النسبة النوعية	ذكور %	إناث %	النسبة النوعية
العاشر من رمضان	٨٠.٩	١٩.١	٤٢٣	٦٣.٨	٣٦.٢	١٧٦	٦٢.٠	٨٣.٠	١٦٣
السادات	٧٥.٠	٢٥.٠	٣٠٠	٤٧.٩	٥٢.١	٩٢	٦٤.٠	٣٦.٠	١٧٨
١٥ مايو	٦٢.٧	٣٧.٣	١٦٨	٦٠.٨	٣٩.٢	١٥٥	٥٨.٩	٤١.١	١٤٣
برج العرب الجديدة	-	-	-	٧٩.٤	٢٠.٦	٣٨٦	٦٧.٦	٣٢.٤	٢٠٨
دمياط الجديدة	-	-	-	٥٧.٨	٤٢.٢	١٣٧	٣٢.٠	٦٨.٠	٤٧
الصالحية الجديدة	٤٢.٩	٥٧.١	٧٥	٤٠.٢	٥٩.٨	٦٧	٥٧.٧	٤٢.٣	١٣٦
٦ أكتوبر	٨٠.٠	٢٠.٠	٤٠٠	٧١.٥	٢٨.٥	٢٥١	٦٤.١	٣٥.٩	١٧٨
المتوسط العام	٤٨.١	٢٣.٣	١٩٥	٦٠.٢	٣٩.٨	١٨١	٥٨.٠	٤٢.٠	١٥١

التنمية لكل مدينة جديدة على حدة، وواقع عمليات التنمية التعمير، بالإضافة إلى تفاوت هذه المدن من حيث طبيعتها (أقطاب تنموية، مشروع قومي، قطب تخفيف أو متعددة الأهداف)، حيث يندرج تحت النمط الأول مدن: العاشر من رمضان، السادات، ٦ أكتوبر، وبرج العرب الجديدة، بينما تشكل مدينة الصالحية الجديدة نموذجاً للمشروعات القومية، فى حين تمثل مدينة ١٥ مايو قطباً تخفيفياً، فى مقابل شكلت مدينة دمياط الجديدة مدينة ذات أهداف متعددة.

وتغيرت الصورة إلى حد كبير فى عام ١٩٩٦م، حيث تزايدت معدلات التنمية والتوطين وتقدمت إلى حد كبير الخريطة الخدمية بتلك المجتمعات، وبدأت تظهر للجميع بصمات إيجابية

(-) المصدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد السكان فى السنوات المذكورة، والنسب من حساب الباحث .

أما فيما يتعلق بالتوزيع النسبي للمتطلين وفقاً للموقف من العمل، فتبرز أرقام الجدول (٥) استحوذ فئة المتطلين القدامى (الذين سبق لهم العمل) على جملة المتطلين بمدينتي: ٦ أكتوبر (٨٠%) والسادات (٧٥%)، فى حين تعادلت أو اقتربت من النصف فى كل من مدينتي: العاشر من رمضان، والصالحية الجديدة، بين كل من المتطلين الجدد والقدامى، بينما انعكست الصورة فى مدينة ١٥ مايو بنسبة (٣١.١%) للمتطلين القدامى، و (٦٨.٩%) للمتطلين الجدد، وهو ما يمكن تفسيره بخصوصية معوقات

بصفة عامة وخيرجى الجامعات بصفة خاصة (كامل ١٩٨٩، ٦١٧).

واستقر التوزيع النسبي للمتطلين وفقاً للموقف من العمل في التعداد الأخير (٢٠٠٦) إلى حد كبير مع نظيره عام ١٩٩٦، حيث بلغ نصيب فئة المتطلين القدامى ما يقرب من عشر جملتهم (١٠%) بالمدن الجديدة، وهى بتلك النسبة تفوق مثلها على المستوى القومي الذى يدور حول (٦%) من جملتهم بالجمهورية، وإن ارتفعت عن ذلك لتقترب من الخمس (٢٠%) بمدينة السادات (١٦.٢%) و ٦ أكتوبر (١٧.٢%)، ومن المتوقع أن تستمر هذه الصورة ما لم يتم التنسيق بين مخرجات التعليم وسوق العمل وفتح مراكز التدريب التحويلي، لإعداد عمالة ماهرة ومدرية تتناسب فرص العمل المتاحة .

لتلك المدن، وعلى أثر ذلك حظيت فئة المتطلين الجدد بالنصيب الأعظم، حيث اقتربت من جل المتطلين بمدينة الصالحية الجديدة (٩٩.٢%) وإن تفوقت عن تسعة أعشار جملتهم بمعظم مدن الجيل الأول الجديدة بإستثناء مدينتي: السادات ودمياط الجديدة بنسبة تزيد على أربعة أخماس (٨٠%) جملتهم بهاتين المدينتين، وهو ما يعكس ضرورة التنسيق بين خصائص فرص العمل المتاحة بتلك المدن ومدى احتياجات سوق العمل بها، مما يتطلب تطوير النظام التعليمي والاعتماد على التعليم الفني فى ضوء التقدم التقنى والاعتماد على الصناعات كثيفة رأس المال، حيث أكدت الدراسات إلى أن الخلل بين التطلعات المهنية التى يولدها النظام التعليمي لدى الخريجين وفرص العمل المعروضة بسوق العمل يعد أهم الأسباب لبزوغ ظاهرة بطالة المتعلمين

جدول (٥) تغير التوزيع النسبي للمتطلين بمدن الجيل الأول الجديدة فى مصر وفقاً للموقف من

العمل خلال الفترة (١٩٨٦ - ٢٠٠٦ م) "السكان المتطلون ١٥ سنة فأكثر "

المدينة	١٩٨٦ م		١٩٩٦ م		٢٠٠٦ م	
	متطل قديم	متطل حديث	متطل قديم	متطل حديث	متطل قديم	متطل حديث
العاشر من رمضان	٤٨.٤	٥٦.٦	٧.٢	٩٢.٨	٣.٦	٩٦.٤
السادات	٧٥.٠	٢٥.٠	١٢.٣	٨٧.٨	١٦.٢	٨٣.٨
١٥ مايو	٣١.١	٦٨.٩	٢.٥	٩٧.٥	٦.٩	٩٣.١
برج العرب الجديدة	-	-	٢.٩	٩٧.١	١١.٣	٨٨.٧
دمياط الجديدة	-	-	١٣.٣	٨٦.٧	٢.٢	٩٧.٨
الصالحية الجديدة	٤٢.٩	٥٧.١	٠.٨	٩٩.٢	٨.٩	٩١.١
٦ أكتوبر	٨٠.٠	٢٠.٠	٨.٤	٩١.٦	١٧.٢	٨٢.٨
المتوسط العام	٣٩.٦	٣٢.٥	٦.٨	٩٣.٢	٩.٥	٩٠.٥

(-) المصدر الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد السكان فى السنوات المذكورة، والنسب من حساب الباحث.

ثالثاً: تغير معدلات البطالة بمدن الجيل الأول الجديدة فى مصر خلال الفترة (١٩٨٦ - ٢٠٠٦).

يسهم التركيب النوعى والعمرى للسكان بدور كبير فى تحديد حجم القوة العاملة فى أى مجتمع، ونسبة المتعطلين منها، فإذا كان عدد العاملين ونسبتهم إلى جملة السكان وسماتهم الديموغرافية تتفاوت باختلاف المجتمعات وخصائصها ومعدلات التنمية بها، فإن خصائص البطالة تماثل ذلك إلى حد كبير، ومن الواضح أن التركيب العمرى للسكان لهم فى تحديد مساهمتهم فى الإنتاج، حيث يتقاعد الأفراد من العمل فى سن معينة تختلف باختلاف الحالة العملية وقوانين العمل والمقدرة الجسمية والذهنية، كما يبدو انخفاض مساهمة الإناث عن الذكور فى قوة العمل بحكم طبيعة وظيفتهن فى المجتمع،

بالإضافة إلى تفاوت مساهمة السكان فى قوة العمل باختلاف البيئة ونمط الحياه بين الحضر والريف (Mayaka, w.c., 1991, 30-35).

ويتبين من تحليل بيانات الجدول (٦) والشكل (٣) اتجاه معدلات البطالة لجملة السكان داخل القوة العاملة (١٥ سنة فأكثر) نحو الارتفاع التدريجى، إذ بلغ المتوسط العام لمعدلات البطالة لمدن الجيل الأول (٢.٣%) فى عام ١٩٨٦ ثم (٢.٦%) فى عام ١٩٩٦، إلا أنه حقق ارتفاعاً ملحوظاً، حيث تضاعف ما يقرب من ثلاث مرات نظيره عام ١٩٨٦م، وتزداد الصورة تفصيلاً بين مدن هذا الجيل، إذ بالرغم من ذلك تنخفض عن المتوسط القومى (١١,١%) فى عام ١٩٨٦ و (٨.٩%) فى عام ١٩٩٦م، لترتفع إلى ما حوالى (١٣%) فى ٢٠١٣م، إلا أنه ينظر إلى المدن الجديدة على أنها إحدى آليات الدولة فى حل العديد من مشكلاتها القومية، ومنها البطالة (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء ٢٠٠٤م).

جدول (٦) تغير معدلات البطالة بمدن الجيل الأول الجديدة فى مصر وفقاً للنوع خلال الفترة

(١٩٨٦ - ٢٠٠٦) " السكان المتعطلون ١٥ سنة فأكثر "

المدينة	١٩٨٦ م			١٩٩٦ م			٢٠٠٦ م		
	ذكور %	إناث %	جملة %	ذكور %	إناث %	جملة %	ذكور %	إناث %	جملة %
العاشر من رمضان	٤.٤	٧.٩	٤.٨	١.٢	٣.٦	١.٦	٥.٠	١١.٠	٦.٤
السادات	١.٩	١.١	١.٦	١.٥	٧.٥	٢.٦	٢.٤	٦.٨	٣.١
١٥ مايو	٤.٢	٧.٣	٥.٠	٣.٦	٦.٠	٤.٣	٩.٠	١٤.٢	١٠.٦
برج العرب الجديدة	-	-	-	١.٢	١.٩	١.٣	١.٩	٦.٩	٢.٥
دمياط الجديدة	-	-	-	٢.٠	٤.٢	٢.٥	٥.٥	٢٧.٩	١٢.١
الصالحية الجديدة	١.٩	١٠.٣	٣.٥	٢.٢	٢١.٥	٤.٨	٣.٤	١٨.٦	٥.٢
٦ أكتوبر	١.٠	١١.١	١.٣	١.١	٢.٥	١.٣	٦.٢	١٠.٢	٧.٢
المتوسط العام	١.٩	٥.٤	٢.٣	١.٨	٦.٨	٢.٦	٤.٨	١٣.٧	٦.٧

جملة المتعطلين للذكور

جملة أفراد القوى العاملة للذكور

$$\text{معدل بطالة الذكور} = \frac{\text{جملة المتعطلين للإناث}}{\text{جملة أفراد القوى العاملة للإناث}} \times ١٠٠$$

$$\text{معدل بطالة الإناث} = \frac{\text{جملة المتعطلين للذكور}}{\text{جملة أفراد القوى العاملة للذكور}} \times ١٠٠$$

النظر عن مدى ما سجلته معدلات البطالة بها خلال فترة الدراسة، إلا أنه يلاحظ بصفة عامة ارتفاع معدلات بطالة الإناث مقارنة بمتليها بالنسبة للذكور فى جميع فترات الدراسة، وهو ما يمكن توظيفه كمساعد فى حل مشكلة البطالة من توفير فرص عمل تناسب قدرات وإمكانيات الإناث بتلك المدن.

رابعاً: الخصائص الديمغرافية للمتطلين بمدن الجيل الأول الجديدة فى مصر عام ٢٠٠٦ م .

تفيد دراسة الخصائص الديموغرافية للمتطلين فى تشخيص المشكلة ورصد مسبباتها ومحاولة طرح الحلول لمواجهتها، ومن ثم يعد التركيب النوعى والعمرى للسكان واحداً من السمات الهامة لتلك الفئة من المجتمع، ويتضح من تحليل أرقام الجدول (٤) والشكل (٤) ارتفاع النسبة النوعية بين المتطلين بمدن الجيل الأول فى مصر على مدار الفترات التعدادية الثلاث التى مرت من عمر تلك المدن، حيث سجل المتوسط العام لتلك النسبة (٩٥ ذكر/١٠٠ أنثى) فى عام ١٩٨٦م، ثم اتجه نحو الإنخفاض التدريجى ليبلغ (١٨١ و ١٥١ ذكر/١٠٠ أنثى) فى عامى ١٩٩٦ و ٢٠٠٦م على التوالى، وهو ما يؤكد الارتباط القوى بين القوة العاملة وجملة السكان فى هذه المدن، بإعتبارها جزءاً منها، حيث تنعكس خصائص تلك المجتمعات الجديدة على خصائص شرائحها المختلفة ومنها التركيب النوعى، وهو نفس الإتجاه الذى تسلكه النسبة

(-) المصدر الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد السكان فى السنوات المذكورة، والنسب من حساب الباحث .

شكل (٣) تطور معدل البطالة بمدن الجيل الأول الجديدة فى مصر خلال أعوام (١٩٨٦ - ١٩٩٦ - ٢٠٠٦ م)

وفى الحقيقة أن البطالة ظاهرة غير مقبولة مهما كان عدد أفرادها، إذ أن الفرد المتعطّل قد يكون سبباً من بين أسباب الخلل الإجتماعى فى أى مجتمع، وينعكس ذلك على استقراره وأمنه فضلاً عن فقدانه للكفاءات التى اكتسبها سابقاً. ومن الملفت للنظر أن معدل البطالة قد بلغ فى مدينتي: دمياط الجديدة، و ١٥ مايو (١٢.١%) و (١٠.٦%) لكل منها على الترتيب، وهو مؤشر خطير يتطلب تدخل المسؤولين والتنفيذيين لتحجيم هذه الظاهرة بتلك المجتمعات الجديدة، والتى كان من المستهدف لها أن تسعى فى حل مشاكل غيرها، بدلاً من أن تصبح متخمة بمشكلات خاصة بها، ولا يقل الأمر خطورة فى باقى مدن الجيل الأول بغض

انخفاض النسبة النوعية للمتعطلين بها لتتفق مع نظيرتها السائدة بين جملة السكان في عامي ١٩٩٦ و ٢٠٠٦ لتصل أقصاها في مدينة برج العرب الجديدة، نظراً لتأخر عمليات التنمية بها عن أقرانها من باقي المدن (لم تظهر في تعداد عام ١٩٨٦) بالإضافة إلى مدينة دمياط الجديدة، إلا أنه يلاحظ مدى الانخفاض الواضح على مستوى جميع مدن الدراسة على أثر انتقال الأسر وهجرتها إلى تلك المدن ومن ثم التوازن الديموغرافي النسبي.

شكل (٤) النسبة النوعية للمتعطلين بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر

خلال أعوام (١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦ م).

وتواصل النسبة النوعية إنخفاضها في جميع مدن الجيل الأول بإستثناء مدينتي: السادات والصالحية الجديدة، وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة القاعدة الإقتصادية لهاتين المدينتين، إلا وهى الزراعة، حيث بدأت تلفظ بالعديد من العمالة، نظراً لإرتفاع معدلات استخدام الميكنة والآلات الزراعية، وقد حققت النسبة النوعية أدنى مستوياتها في مدينة دمياط الجديدة في عام

النوعية بالنسبة لجملة السكان، وهو ما يعكس اتجاه المجتمع الجديد إلى التوازن والتطبع بخصائص المجتمعات التقليدية بعد مضي فترة ليست بالقصيرة من التنمية، وتراجع دور الهجرة الإنتقائي والذي ساد فترة طويلة منذ بداية إنشاء تلك المدن.

وتتضح الصورة أكثر، حيث تتفاوت النسبة النوعية بين هذه المدن تفاوتاً صارخاً وفقاً لعدة متغيرات منها: مستوى عمليات التنمية، طبيعة القاعدة الإقتصادية الرئيسية، ونمط تلك المدينة وهدفها، حيث سجلت ذروتها بمدينتي: العاشر من رمضان و ٦ أكتوبر بنسبة (٤٣٢ و ٤٠٠ ذكر/ ١٠٠ أنثى) على الترتيب في عام ١٩٨٦م، تليها مدينة السادات وهو ما يمكن تفسيره بدور الهجرة الإنتقائي مع بدايات إنشاء تلك المدن وطبيعة الأنشطة الإقتصادية الرئيسية الركيزة بها، وغلبة التركيب الأسرى من الأسر حديثة الزواج أو صغيرة الحجم بتلك المدن، وتحقق أدنى مستوياتها بمدينة الصالحية الجديدة بـ (٧٥ ذكر/ ١٠٠ أنثى) في نفس العام، وربما يرجع ذلك إلى شغل مدينة الصالحية لمعظم أراضيها المخصصة لأراضى مشروع الشباب ومشروع الصالحية الزراعى كواحد من أهم المشروعات الزراعية بمحافظة الشرقية، ومن ثم دعمت القاعدة الزراعية هذه المدينة في تطورها السكاني والعمراني، على عكس ما تقتدر إليه مدينة العاشر من رمضان من تدهور زمامها الزراعى، وتنعكس ملامح التغير الديموغرافي الذى تعرض له المجتمع السكاني بمدن الجيل الأول بمصر في

٢٠٠٦م لتصل إلى (٤٧ ذكر/١٠٠ أنثى) وهى نموذج خصب للمجتمعات الجديدة فى توفير فرص العمل والقضاء على البطالة فى مجتمعها المحلى.

وتبدو الخصائص العمرية للمتطلين من دراسة أرقام الجدول (٧) والشكل (٥)، حيث تؤكد العديد من الدراسات تركيز أغلب المتطلين فى فئات عمرية خطيرة، وهى سن الشباب وحديثى التخرج (youth unemployment rate) (Lizzie, 9, 2014, c., & Nye, c., 2014) ويتبين مدى استحواذ فئة (١٥- أقل من ٢٥ سنة) على ما يقرب من ثلاثة أرباع جملة المتطلين كمتوسط عام لتلك المدن الجديدة فى عام ٢٠٠٦م، وتكتمل الصورة إذا ما علمنا أن ما يزيد على (٩٥%) من جملة المتطلين بالمدن الجديدة فى مصر (٧٣.٨%) تقع فى الفئتين (١٥- أقل من ٢٥ سنة) و (٢٥- أقل من ٣٥ سنة)، بينما يتدنى نصيب باقى الفئات العمرية إلى حوالى (٣%) فقط من جملة المتطلين بمدن الدراسة، إلا أن ثمة بعض التباينات بين هذه المدن، إذ بلغت نسبة المتطلين من ذوى

السن (١٥- أقل من ٢٥ سنة) أقصاها بمدينة برج العرب الجديدة (٨٢%) وهو ما يعكس استمرار المدينة فى تشكيل بنيتها السكانية الأولى على أثر تأخر عمليات التنمية والتعمير عن باقى مدن الجيل الأول فى مصر، بينما تحقق أدنى مستوياتها بمدينة ٦ أكتوبر بنسبة (٦٤.٩%)، حيث استطاعت مدينة ٦ أكتوبر بحكم علاقاتها المكانية والطفرة الإنتاجية فى المؤسسات الخدمية تحقيق حجماً ديموграфияً مناسباً، ومن ثم كانت قطباً جاذباً للهجرات الأسرية، أو ربما يعزى ذلك إلى مشكلات العمالة فى المنشآت الصناعية من قصور الدور الرقابى على المؤسسات، ومن ثم تعدد مشاكل قوانين العمل ومكاتبها والتأمينات الإجتماعية أوللمنافسة التى يلاقيها العمال المصريون من بعض الجنسيات العربية والأجنبية، وقد ارتفعت معدلات البطالة فى الوقت الحديث إلى درجة كبيرة وكذلك الإيجارات وأسعار العقارات بها على أثر تركيز المهاجرين السوريين بهذه المدينة (الدراسة الميدانية للباحث).

جدول (٧) الخصائص العمرية للمتطلين بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر عام ٢٠٠٦ م

" السكان المتطلون ١٥ سنة فأكثر "

المدينة	١٥ - أقل من ٢٥ سنة		٢٥ - أقل من ٣٥ سنة		٣٥ - أقل من ٤٥ سنة		٤٥ سنة فأكثر	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
العاشر من رمضان	٢٢٨٣	٧٧.٨	٦٠١	٢٠.٥	٢٣	٠.٨	٢٦	٠.٩
السادات	٣٤٣	٧٦.١	٨٤	١٨.٦	١٥	٣.٤	٨	١.٩
١٥ مايو	٢١٢٩	٦٩.٩	٨٦٧	٢٨.٥	٣١	١.٠	١٧	٠.٦
برج العرب الجديدة	٢٩٩	٨٢.١	٥٥	١٥.١	٦	١.٦	٤	١.١
دمياط الجديدة	٧٤٠	٦٧.٣	٣٥٣	٣٢.١	٣	٠.٣	٣	٠.٣
الصالحية الجديدة	٢٢٠	٧٨.٣	٥٥	١٩.٦	٣	١.١	٣	١.١
٦ أكتوبر	٢٦٧٢	٦٤.٩	١١٤٠	٢٧.٧	١٨٢	٤.٤	١٢٦	٣.١
المتوسط العام	-	٧٣.٨	-	٢٣.٢	-	١.٨	-	١.٣

للفرد إلى حداثة تخرجه وقلة خبرته وتردده على قطاعات وأنشطة اقتصادية مختلفة، ولعل وجود نسبة كبيرة من المتطلين من حملة المؤهلات العليا والمتوسطة لخير شاهد على أوجه القصور في السياسات القومية للسكان أو التعليم والتدريب أو التشغيل وغيرها.

(-) المصدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد السكان في السنوات المذكورة، والنسب من حساب الباحث.

وتشترك الفئة العمرية (٢٥- أقل من ٣٥ سنة) مع سابقتها (١٥- أقل من ٢٥ سنة) في هيمنتها على التركيب العمري للمتطلين، حيث تضم ما يقرب من ربع جملتهم (٢٣.٢%) في المتوسط في عام ٢٠٠٦، بينما تبلغ في مدينتي: ١٥ مايو، و ٦ أكتوبر بـ (٢٨.٥%) و (٢٧.٧%) لكل منها على الترتيب، بينما تحقق أدناها في مدينة برج العرب الجديدة، ويعزى ارتفاع معدلات البطالة في فئات السن الأولى من الحياة العملية

917

خامساً: الخصائص الاجتماعية للمتطلين بمدن
الجيل الأول الجديدة في مصر عام
٢٠٠٦ م .

تتعدد الخصائص الاجتماعية للمتطلين،
إلا أن الدراسة الحالية ستركز على الخصائص
التعليمية والحالة الزوجية لهم، لما لهما من
تأثيرات متداخلة على كثير من المتغيرات
الديموغرافية، حيث يمثل التعليم أحد المتغيرات
الهامة المؤثرة في خصائص السكان ديموغرافياً
 واجتماعياً واقتصادياً، وهو أحد معايير التنمية
 الإقتصادية والإجتماعية في الدولة، كما أن
المستوى التعليمي يمارس دوراً كبيراً في تحديد
نوعية النشاط الذي يزاوله الفرد ويحدد خبرته،
ويستخلص من دراسة الجدول (٨) والشكل (٦)
ارتفاع نسبة الحاصلين على مؤهلات متوسطة
وفوق المتوسطة إلى ما يزيد على نصف جملة
المتطلين (٥٠.٧%) كمتوسط عام لهذه المدن
السبع، وتتوافق هذه النسبة مع نظيرتها الخاصة

بالتركيب العمري للمتطلين بتلك المدن، إذ أن
معظمهم حديث التخرج وقليل الخبرة والتردد بين
عدد كبير من المنشآت الصناعية الأمور عدة،
منها تدنى الرواتب والفصل التعسفي وقصور
الخدمات والمزايا ونقص التغطية للتأمينات
الإجتماعية والتأمين الصحي وعدم قيام مكاتب
العمل بمهامها المنوطة بها، بالإضافة إلى الفجوة
بين السمات الفنية لهؤلاء المتطلين وطبيعة فرص
العمل المتاحة والمستوى التكنولوجي المستخدم،
وتتباين نسبة تلك الفئة تبايناً شاسعاً بين هذه
المدن، إذ سجلت أقصاها في مدينة الصالحية
الجديدة بما يقرب من ثلاثة أرباعهم (٧٤%) في
حين اقتربت من المتوسط في معظم هذه المدن،
بينما سجلت انخفاضاً بارزاً في مدينتي: ٦ أكتوبر،
ودمياط الجديدة بنسبة (٤٢.٦%) و (٤٣.٨%)
لكل منها على الترتيب.

جدول (٨) الخصائص التعليمية للمتطلين بمدن الجيل الأول الجديدة فى مصر وفقاً للنوع عام ٢٠٠٦
 " % من جملة المتطلين فى سن التعليم "

المدينة	أمى		يقرأ ويكتب		محو الأمية		مؤهل أقل من المتوسط		مؤهل متوسط فوق المتوسط		مؤهل جامعى فاعلى		الجملة	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
العاشر من رمضان	٩.٤	٥.٨	٣.٧	٣.١	٠.٣	٠.١	١٠.٧	٨.٣	٥٢.١	٥٢.٨	٢٣.٨	٢٩.٨	١٨١٧	١١١٦
السادات	٥.٧	٤.١	٢.١	١.٨	٠.٦	٠.٥	١١.٣	٦.٠	٥٨.٧	٥١.٤	٢١.٦	٣٦.٢	٣٤٣	١٠٧
١٥ مايو	٣.٠	١.٦	١.٣	٠.٧	٠.٢	٠.١	٦.١	٤.٨	٤٩.٠	٤٦.٨	٤٠.٥	٤٦.٠	١١٩٢	١٢٥٢
برج العرب الجديدة	٢٥.٢	١٢.٧	٧.٣	٤.٢	١.٢	-	١٣.٤	٩.٣	٣٥.٤	٤١.٥	١٧.٥	٣٢.٢	٢٤٦	١١٨
دمياط الجديدة	٢.٨	٣.-	١.٤	٠.٣	-	-	٤.٨	٢.٣	٤١.٥	٤٤.٨	٤٩.٤	٥٢.٣	٣٥٢	٧٤٧
الصالحية الجديدة	١٠.٥	٣.٤	-	-	-	-	٤.٣	٠.٨	٧٠.٤	٧٩.٠	١٤.٨	١٦.٨	١٦٢	١١٩
٦ أكتوبر	١٣.٠	٩.٩	٣.٤	٣.٣	٠.٥	٠.٥	٩.٨	٧.٣	٤٤.٢	٣٩.٧	٢٩.٠	٣٩.٤	١٦٣٩	١٤١٨

(-) المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد لسان فى السنوات المذكورة ، والنسب من حساب الباحث.

المتوقعة، إذ تصل إلى (٨,٢%) من جملة المتطلين بالمدن الجديدة فى مصر، ومن المتوقع ارتفاع نصيب هذه الفئة لعدم توافر فرص العمل، والتي غالباً ما تتوزع فى قطاعات الحراسة والأمن والشحن والتفريغ، أى أن معظم هذه الأعمال تتطلب المجهود العضلى لا الذهنى، إلا أنها ترتفع إلى ما يزيد على خمس (٢١,٢%) جملتهم بمدينة برج العرب الجديدة، وربما يكون للهجرة من إقليم الصعيد إلى الإسكندرية أولاً ثم إلى مدينة برج العرب الجديدة ثانياً دوراً كبير فى ارتفاع نصيب تلك الفئة بها، بينما يتدنى نصيبها فى مدينتي:

وتزداد الصورة وضوحاً إذا ما علمنا ارتفاع نسبة المتطلين من (حملة المؤهلات الجامعية وما فوقها) بالمدن الجديدة بالجيل الأول فى مصر إلى ما يقرب من ثلثهم (٣٠,٩%) لتشكل هذه الفئة مع فئة (حملة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة) ما يزيد على أربعة أخماس جملتهم (٨١,٦%) كمتوسط عام لتلك المدن، مما يؤكد أن هذه الظاهرة تتسم بالتركز فى قطاع المتعلمين، والتي تتطلب تأهيلهم وتدريبهم تدريباً فنياً مناسباً لطبيعة الفرص بهذه المدن، وترتفع نسبة المتطلين الأميين عن النسبة

الجديدة في مصر، حيث ترتفع نسبة حملة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة والجامعية من الإناث مقارنة بنظيرتها لدى الذكور، فعلى سبيل المثال تبلغ نسبة مساهمة الإناث (حملة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة) (٧٩%) من جملة المتعطلات بمدينة الصالحية الجديدة في حين سجلت (٧٠.٤%) بالنسبة للذكور بنفس المدينة، وأيضاً نسبة المتعطلات (حملة المؤهلات الجامعية وما فوقها) بمدينة برج العرب الجديدة والبالغه (٣٢.٢%) من جملة المتعطلات، بينما حققت (١٧.٥%) من جملة المتعطلين الذكور، وقد تماثل النصيب النوعي لكل من (يقرأ ويكتب، محو الأمية، مؤهل أقل من المتوسط) باستثناء فئة الأميين، حيث اتسمت بغلبة نصيبها من جملة المتعطلين الذكور مقارنة بمثيلتها لدى الإناث، إذ بلغت ذروتها في مدينة برج العرب الجديدة بنسبة (٢٥.٢%) للذكور، و (١٢.٧%) للإناث، وفيما عدا ذلك ثمة تماثل في نصيب كل منها من جملة المتعطلين بهذه المدن.

وتكتمل الخصائص الاجتماعية للمتعطلين إذ ما تناولنا الحالة الاجتماعية لهم، والتي يوضحها الجدول (٩) والشكل (٧)، حيث تتأكد حقيقة ارتباط البطالة كظاهرة اجتماعية واقتصادية وديموغرافية بالشباب في فئات العمر الوسطى من جهة والمتعلمين من حملة المؤهلات العلمية المتوسطة وما فوقها من جهة ثانية وفي حديثي التخرج والعزاب من جهة ثالثة، إذ تهيمن نسبة المتعطلين العزاب على التوزيع النسبي للمتعطلين وفقاً للحالة الاجتماعية بما يزيد على أربعة

دمايط الجديدة والسادات، حيث توفر القطاعات الاقتصادية المتاحة فيهما العديد من فرص العمل لهذه الشريحة من المتعطلين، مما جعلها لا تشكل نسبة تذكر من جملة المتعطلين بكل منها.

وتتأكد حقيقة أن ارتفاع المستوى التعليمي يرتبط بصعوبة الحصول على فرصة عمل، حيث يتطلع الفرد من حملة المؤهلات العلمية إلى تحقيق طموحاته ورغباته التي سريعاً ما تتحطم، على أثر الفجوة بين عرض العمالة واحتياجات سوق العمل من جانب، وخصائص الأفراد المطلوبين لفرص العمل المتاحة بالمدن الجديدة، مما يضطر الفرد إلى العمل في فرص عمل لا تمت بتأهيله العلمي، ومن ثم تدنى مستوى رواتبه، مما يؤثر على استقراره الوظيفي وتواصله في العمل.

شكل (٦) الخصائص التعليمية للمتعطلين بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر عام ٢٠٠٦ م

وثمة فوارق نوعية بين المتعطلين (ذكوراً وإناثاً) وفقاً للحالة التعليمية بمدن الجيل الأول

أخماسهم (٨٢.١%) كمتوسط عام للمدن السبع (قيد الدراسة) في عام ٢٠٠٦م، حيث تقرض الحالة الاجتماعية قيوداً صارمة على الفرد للمساهمة في القوة العاملة، نظراً للمتطلبات المعيشية المتعددة، مما يضطره إلى الدخول في قوة العمل، حتى وإن لم تتناسب مؤهله، من ثم فمن المتوقع تزداد أحوال معيشته، والتي كثيراً ما يعقبها التقاعس عن العمل أو التأخير عنه ومن ثم فصله منه، أو انتقاله إلى عمل آخر أو إلحاقه بالقطاع غير الرسمي وهكذا.

جدول (٩) الحالة الزوجية للمتطلين بمدن الجيل الأول في مصر وفقاً للنوع عام ٢٠٠٦ م

" % من جملة المتطلين في سن الزواج "

المدينة	لم يتزوج أبداً		عقد قران		متزوج		مطلق		أرمل		الجملة	
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
العشر من رمضان	٨٨.٩	٨٢.١	٠.٧	٣.٠	١٠.٠	١٣.٨	٠.٢	٠.٩	٠.١	٠.٣	١٦٨٨	١١٠.٥
السادات	٨٧.٨	٧٧.٣	٠.٨	٢.٣	١١.٣	١٩.٩	-	٠.٥	٠.٢	-	٣٣٧	١١٣
١٥ مايو	٩٣.٣	٩١.٨	١.١	٣.٤	٥.٣	٣.٥	٠.٢	١.٠	٠.١	٠.٣	١٧٦٠	١٢٥١
برج العرب الجديدة	٨٣.٢	٨٤.٢	٣.٧	١٣.٢	١١.٧	٢.٦	٠.٩	-	٠.٥	-	٢١٤	١١٤
دمياط الجديدة	٨٢.٢	٧٠.١	٢.٧	٤.٦	١٥.١	٢٤.٤	-	٠.٧	-	٠.٣	٣٣١	٧٤٦
الصالحية الجديدة	٩٠.٨	٥٠.٤	-	-	٨.٦	٤٨.٧	-	٠.٨	٠.٧	-	١٥٢	١١٩
٦ أكتوبر	٧٨.٤	٨٢.٨	١.٤	٣.٦	١٩.٦	١٠.٩	٠.٥	١.٦	٠.٢	١.٢	٢٤٤٤	١٤٥٦

(-) المصدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد السكان في السنوات المذكورة (بيانات غير منشورة)، والنسب من حساب الباحث .

وترتفع نسبة المتطلين العزاب من جملة المتطلين بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر إلى ما يزيد على تسعة أعشار جملتهم (٩٢.٧%) بمدينة ١٥ مايو، وربما يفسر ذلك إلى تأخر سن الزواج على أثر زيادة التكاليف المادية والأعباء الإقتصادية للزواج، وأيضاً بإعتبار المدينة متنفساً سكانياً لمدينتي: القاهرة وحلوان من جانب وإقليم الصعيد من جانب آخر، في حين بلغت نسبة

١- ارتفاع معدلات النمو السنوى لجملة السكان خلال الفترة التى مضت على نشأة تلك المدن منذ بدايتها عام ١٩٧٨م حتى تعداد عام ٢٠٠٦م، والتى بلغت أقصاها فى مدينتى: **برج العرب الجديدة (١٧.٨%)** و**٦ أكتوبر (١٤.٧%)**، بالإضافة إلى مدينة **دمياط الجديدة بنسبة (١٤.٢%)** وهى المدن

المتزوجين من جملة المتعطلين (١٤.٦%) كمتوسط عام للمدن الجديدة فى عام ٢٠٠٦م، ارتفعت إلى (٢٦.٢%) من جملتهم بمدينة الصالحية الجديدة، وهى فى الغالب بطالة موسمية أو تصادف وتزامن وقت إجراء التعداد مع فترة انقطاعه عن العمل، وبخاصة العمالة فى الإنتاج الزراعي وملحقاته بالمدينة، أو ربما يرد ذلك إلى الأزمات الإقتصادية التى تواجه بعض قطاعات الإستثمار مثل صناعة المنسوجات بمدينة الصالحية الجديدة أو الموقف الإنتاجي لبعض المؤسسات الصناعية كما هو الحال بمدينة دمياط الجديدة، فى حين سجلت أدناها بمدينة ١٥ مايو بنسبة (٤.٦%) من جملتهم، وتتدنى نسبة باقى فئات الحالة الزوجية فى مدن الدراسة، وبخاصة لدى حالات (عقد قران، مطلق، وأرمل) على أثر التبعات المادية اللازمة للحياة اليومية.

شكل (٧) الحالة الزوجية للمتعطلين بمدن الجيل
الأول الجديدة في مصر عام ٢٠٠٦ م

بها، على أثر اتسامها بسمات المدن التقليدية بمشكلاتها المتعددة.

٢- ارتفاع معدل نمو القوة العاملة بالمدن

الجديدة، لدرجة تكاد ثمة تطابق بينه وبين معدل النمو السكاني السنوى خلال الفترة الماضية من أعمار تلك المدن، بالإضافة إلى تشابه معدلات الإنخفاض التى تعرضت لها تلك المعدلات فى الفترتين التعداديين (١٩٨٦-١٩٩٦م) و (١٩٩٦-٢٠٠٦م)، حيث سجل (١١.١%) و (١٠.٩%) لكل من المتوسط العام لمعدلات النمو السكاني السنوى ومعدلات نمو القوة العاملة لها على الترتيب المذكور، ولذا فمن المتوقع مع ارتفاع معدلات النمو للقوة العاملة احتمال زيادة حجم ومعدلات البطالة بتلك المدن، وهو ما أكدته طبيعة العلاقة بين معدل البطالة ومعدل نمو القوة العاملة، والتى بلغ معامل الارتباط بينهما (+٠.٩) أى أن العلاقة طردية وبمستوى قوى إلى حد كبير، بينما تحمل بين طياتها احتمالات احتواء حجم القوة العاملة لجزء منها ينضم إلى المتعطلين الجدد أو القدامى لأسباب مختلفة، لدرجة تنعكس العلاقة إلى علاقة عكسية بمستوى (-٠.٩) على أثر هبوط معدل نمو القوة العاملة فى جميع مدن الجيل الأول عن معدلات فى الفترة السابقة (١٩٨٦-١٩٩٦م)، حيث انخفضت من (١٧.٦%) بالنسبة للمتوسط العام لهذه المدن إلى (١٠.٩%) لها بالفترة التعدادية اللاحقة (١٩٩٦-٢٠٠٦م) مع العلم أن نسبة

الثلاث التى يرتفع معدل النمو السكاني السنوى بها عن المتوسط العام لمدن الجيل الأول فى مصر والبالغ (١١.١%) خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦م) بينما ينخفض هذا المعدل فى باقى المدن عن المتوسط العام لهذا الجيل، وهذا المعدل على الرغم من اتجاهه نحو الإنخفاض كلما تقدمت المدن فى تنفيذ مخططاتها العمرانى والإقتصادى والديموغرافى، إلا أنه حتى الآن تعاني تلك المدن من قصور فى تحقيق أهدافها السكانية، والتى بلغت أقصى نسبة تحقيق لها فى مدينتي: ١٥ مايو بنسبة (٣٦.٣%)، و ٦ أكتوبر بنسبة (٣٢.٨%) لتسجل بذلك ارتفاعاً عن نظيرتها بالمتوسط العام لتلك المدن البالغ (١٧.٧%)، بينما حققت أدنى قيمة لها بمدينتي: السادات (٩.٧%)، وبرج العرب الجديدة (٨.٢%)، وهو ما يعكس مشاكل الإقامة والعمل والاستثمار بتلك المدن أو لتأخر عمليات تنميتها، وتبين من حساب العلاقة الارتباطية بين معدلات البطالة من جانب، ومعدلات النمو السكاني السنوى بالمدن الجديدة من جانب آخر، وجود علاقة عكسية ضعيفة (-٠.٢٩) وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة الخصائص السكانية للمهاجرين إلى تلك المدن، فى حين سجلت العلاقة الارتباطية بين معدلات البطالة ونسبة المحقق سكانياً من نظيره المخطط علاقة طردية متوسطة، بمعنى آخر كلما تقدمت المدينة عمرانياً وسكانياً كلما ارتفعت معدلات البطالة

الإنخفاض بمعدل القوة العاملة كانت بدرجة أكبر من الإنخفاض الذى لحق معدل النمو السكاني السنوى بها.

٣- ارتفاع معدل نمو المتعطلين ارتفاعاً ملحوظاً عن نظيره بكل من متغيري: معدل النمو السكاني السنوى ومعدل نمو القوة العاملة، حيث ارتفع المتوسط العام لمعدلات نمو المتعطلين بتلك المدن من (١٦.٥%) خلال الفترة التعدادية (١٩٨٦-١٩٩٦) إلى (٢٠.٢%) فى الفترة التعدادية اللاحقة عليها (١٩٩٦-٢٠٠٦) وبشكل خاص فى مدينة العاشر من رمضان، حيث ارتفع من (٥.٧%) فى الفترة الأولى إلى (٢٣.٥%) خلال الفترة التعدادية التالية، ومدينة ١٥ مايو كذلك إذ سجل (٨.٥%) و (١٢.١%) لكل من الفترتين على الترتيب، بينما سجلت معظم المدن إنخفاضاً فى معدلات نمو المتعطلين خلال الفترتين التعداديتين، ومنها على سبيل المثال مدينة السادات بنسبة (٣٧.١%) و (١٠.٢%) على التوالى، ومدينة الصالحية الجديدة من (٢٨.٦%) إلى (٨.٣%) لكل من الفترتين، وتبين من دراسة العلاقة الارتباطية بين معدلات البطالة السائدة بتلك المدن ومعدلات نمو المتعطلين بها إيجابية العلاقة (+٠.٣٥) مما يؤكد على أهمية التدخل

لخفض معدلات نمو المتعطلين فى كسر حدة مشكلة البطالة فى تلك المجتمعات الجديدة.

٤- تدهور النسبة النوعية لسكان المجتمعات

العمرائية الجديدة، واتجاهها نحو المستويات السائدة بالمدن التقليدية كلما تقدمت واقتربت من تنفيذ مخططاتها العمرانية والسكانية والإقتصادية، حيث بلغ المتوسط العام للنسبة النوعية لمدن الجيل الأول فى مصر (١١٦ ذكر/١٠٠ أنثى) فى عام ٢٠٠٦ م، والذى تؤكد البيانات من سيادة مستويات مرتفعة من النسبة النوعية فى التعدادات السابقة، خصوصاً فى بداية إنشاء هذه المدن وما تتسم بطبيعتها الإنتقائية لسكانها، حيث انخفضت النسبة النوعية بمدينة العاشر من رمضان (٣٦٨ ذكر/١٠٠ أنثى) فى عام ١٩٨٦ إلى (١١٩ ذكر/١٠٠ أنثى) فى عام ٢٠٠٦ م. وتشير البيانات إلى وجود علاقة عكسية بين النسبة النوعية لجملة السكان بالمدن الجديدة ومعدلات البطالة بها بلغت (-٠.٥٩)، وهو ما يشكل رسالة إلى صناع القرار من تفادى تقاوم مشكلة البطالة بتلك المدن مستقبلاً مع تحقيقها لأهدافها الديموغرافية والعمرائية (عبد الخالق، ٢٠٠٠ م، ١٣٤ - ١٣٦).

جدول (١٠) بعض المتغيرات الديموغرافية المؤثرة في ظاهرة البطالة

بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر

المدينة	معدل نمو السكان (%)		معدل نمو القوة العاملة (%)		معدل نمو المتطلين (%)		نسبة مساهمة الإناث في قوة العمل (%)	النسبة النوعية لجملة السكان ٢٠٠٦	نسبة المحقق من المخطط سكانيًا ٢٠٠٦ (%)
	١٩٩٦	١٩٨٦	١٩٩٦	١٩٨٦	١٩٩٦	١٩٨٦			
	١٩٩٦	١٩٩٦	١٩٩٦	١٩٩٦	١٩٩٦	١٩٩٦			
العاشر من رمضان	١٧.٣	٩.٧	١٧.٠	٩.٤	٥.٧	٢٣.٥	٢٢	١١٩	٢٥.٢
السادات	٣٣.٣	٩.٦	٣٢.٢	٨.٣	٣٧.١	١٠.٢	١٦.٤	١١٨	٩.٧
١٥ مايو	١٠.٠	٣.٣	٩.٩	٣.٢	٨.٥	١٢.١	٣٠.٧	١٠٣	٣٦.٣
برج العرب الجديدة	-	١٨.٧	-	١٧.٣	-	٢٣.٧	١١.٨	١٢٣	٨.٢
دمياط الجديدة	-	١٤.٢	-	١٦.٣	-	٣٢.٠	٢٩.٣	١١٢	١٠.٠
الصالحية الجديدة	٢٨.٦	٨.٥	٢٥.٦	٧.٥	٢٨.٦	٨.٣	١١.٧	١١٠	٢٧.١
٦ أكتوبر	٤٢.٠	١٤.٧	٣٨.٢	١٤.٤	٣٥.٨	٣١.٤	٢٥.٤	١٢٤	٣٢.٨
المتوسط العام	١٨.٧	١١.١	١٧.٦	١٠.٩	١٦.٥	٢٠.٢	٢١.٠	١١٦	١٧.٧

(-) المصدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد السكان في السنوات المذكورة، والنسب من حساب الباحث.

٥- ارتفاع نسبة مساهمة الإناث في قوة العمل،

إذ تبين من أرقام الجدول (١٠) والشكل (٨)

ارتفاع نسبة تلك الفئة إلى ما يزيد على خمس القوة العاملة (٢١%) كمتوسط عام لتلك المدن، بينما ارتفع عن ذلك بكثير ليصل إلى ما يقرب من ثلث جملة القوة العاملة كما هو الحال بمدينة ١٥ مايو (٣٠.٧%)، ودمياط

الجديدة (٢٩.٣%)، وذلك على أثر ارتفاع المستوى التعليمي للإناث، مما يزيد من فرص التحاقهن بسوق العمل والتغير الاجتماعي الذي مر به المجتمع المصري (عبدالمعطي، ٣١٠، ٢٠٠٧-٣١٥)، واتضح مدى قوة العلاقة الارتباطية بين معدلات البطالة ومعدلات مساهمة الإناث في قوة العمل وإيجابيتها بتلك المدن (+٠.٩)، حيث

(١٩٨٦ و ١٩٩٦ و ٢٠٠٦ م)

ويضاف إلى تلك المتغيرات الديموغرافية تراجع نصيب الهجرة الصافية من جملة التغير الكلي للسكان في التعداد الأخير لعام ٢٠٠٦ م عن ذي قبل، حيث بلغت (٧٨.١%) و (٦٧.١%) لكل من العاشر من رمضان و ١٥ مايو على الترتيب، ومما يؤكد تراجع نمو القوة العاملة على أثر مساهمة الزيادة الطبيعية في تلك المجتمعات الجديدة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٠٦ م)، ناهيك عن اتجاه نسبة متوسطي السن (١٥-٦٤ سنة) نحو الارتفاع التدريجي، حيث ارتفعت من (٥٩.٣%) في عام ١٩٩٦ إلى (٧٠.١%) في عام ٢٠٠٦ م، وهو ما يفسر احتمال عدم مساهمة بعض أفراد هذه القوة العاملة في سوق العمل فعلياً لأسباب متعددة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٠٦).

ب- المتغيرات الاقتصادية: وتضم هذه المتغيرات جوانب العملية الإنتاجية ومشكلات العمالة القائمة منها:

١- ارتفاع نسبة العمالة المرتحلة بتلك المدن (Commuting)، حيث ساهمت تلك المدن في توفير مئات الآلاف من فرص العمل والتشغيل داخل أقاليمها الجغرافية أو من خارجها داخل الدولة، بل تعدت ذلك بكثير من توفير فرص عمل لكثير من العمالة: العربية والأجنبية، إذ بلغت نسبة العمالة المرتحلة إلى مدينتي العاشر من

تتأكد حقيقة مساهمة المدن الجديدة في كسر حدة مشكلة البطالة في مصر، حيث أفاد ما يزيد على (٤٠%) من عينة الدراسة الميدانية بمدينتي: العاشر من رمضان والسادات بأنهم كانوا لا يمارسون عملاً قبل الوفود إلى هاتين المدينتين، وتحسين دخول المواطنين وتحقيق المستوى الإقتصادي والإجتماعي (عبد الخالق، ٢٠٠٠، ٦٤).

شكل (٨) التطور العددي للقوة العاملة والمتعطلين بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر خلال أعوام

رمضان والسادات (٧٧%) و (٥٧.٤%) كل منها على الترتيب، وهو ما يعكس في نفس الوقت عزوف العمالة عن سكنى تلك المدن لأسباب: منها ارتفاع تكاليف الحصول على وحدة سكنية في ضوء عدم وفاء معظم المنشآت الصناعية بتوفير فرص سكنية تحت أى نظام (التملك - الإيجار - السكن الإداري) على الرغم من المميزات التي منحتها الدولة لهم من رخص أسعار الأراضي لمشروعاتهم وإعفاءهم من الضرائب لمدة عشر سنوات وغيرها، أو لأسباب اجتماعية: كالتربط الأسرى أو لعدم توافر منظومة خدمية مناسبة مقارنة بمحل الإقامة الأصلي (عبد الخالق، ٢٠٠٠، ١٦٤).

٢- ارتفاع عدد المصانع المغلقة، وذلك لأسباب تتعلق بتعثرها في سداد مديونيتها ومعاملاتها البنكية، حيث أغلقت أو توقفت عن الإنتاج، على أثر تفرغ البنوك لأذون الخزنة وتحقيق مكاسب كبيرة، إذ بلغ عدد المصانع المغلقة بمدينة العاشر من رمضان نحو ٢٥٠ مصنعاً، بالإضافة إلى عدد آخر تعثر جزئياً، ويعمل بنصف طاقته الإنتاجية، وثمة مصانع أخرى في طريقها للتعثر الكلى ومصانع لم تبدأ وتعثرت ومصانع وضعت هياكل خرسانية ولم تكتمل، وهي تمثل نسبة ٨٠% من جملتها، بينما تمثل (٢٠%) الأخرى مشاكل فنية مثل: ارتفاع تكلفة استهلاك خدمات البنية الأساسية مثل المياه التي ارتفع سعر استهلاكها ٢٠٠%، وتزداد الأمور فداحة إذا

علمنا أن عدد المصانع المغلقة بمدينة ٦ أكتوبر، بلغ ٨٠٠ مصنعاً في عام ٢٠١٣ (جمعية مستثمرى مدينة العاشر من رمضان ومدينة ٦ أكتوبر) خاصة أن السوق المصرية تحتاج إلى المزيد من الإستثمارات في قطاعات الصناعة، بالإضافة الى قطاع الخدمات السياحية التي تتميز بها مصر في ظل إمكانيات وثروات ضخمة تجذب العديد من السائحين من مختلف دول العالم، إذ بلغت قيمة صادرات المنطقة الصناعية بمدينة العاشر من رمضان على سبيل المثال نحو ٤٨ مليار جنيه بنهاية عام ٢٠١٢م (الهيئة العامة للتنمية الصناعية، ٢٠١٢). وقد أشارت التقارير الرسمية إلى ارتفاع نسبة المصانع المغلقة إلى ٣٥% من جملة المصانع العاملة في الجمهورية، والتي نجم عنها تسريح ٣٣ ألف عامل، على أثر الأزمات الاقتصادية التي تعيشها البلاد: كارتفاع الدين العام وانخفاض القيمة الشرائية للجنيه المصرى وتدهور البورصة والارتفاع غير المسبوق في الأسعار، مما أدى إلى ارتفاع معدل البطالة إلى (١٣%) في عام ٢٠١٣ م على المستوى القومى (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٣)، بالإضافة إلى الهجرة العائدة للعمالة المصرية المهاجرة من الدول العربية على أثر الإضطراب السياسى بدول الربيع العربى.

وثمة عوامل أخرى مرتبطة بالعملية الإنتاجية منها المنافسة التي تلافيها العمالة

ومما لاشك من أن تراجع معدلات التنمية بالمدن الجديدة يمارس دوراً كبيراً في ظهور مشكلة البطالة وتفاقمها بتلك المجتمعات، حيث اتجهت هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة في مراجعة معدلات التنمية الحالية بالمدن الجديدة بهدف إعادة توزيع خريطة الإستثمارات في المدن المستقبلية، من خلال ضم مساحات جديدة إلى الأراضي المخصصة لها وفقاً للقرار الجمهوري كما حدث بمدينة العبور، مما يسهم في الحفاظ على معدلات التنمية الحالية من خلال الاتجاه العام للدولة في إعادة التوزيع الجغرافي للسكان، بغرض تحقيق التوازن بين الوادي والمناطق التنموية الحديثة كإقليم سيناء، بإعتباره المشروع القومي والخيار الحتمي لكثير من مشكلاتنا القومية.

٣- عوامل أخرى مرتبطة بالقوانين والتشريعات وتعديلاتها، فعلى سبيل المثال ناشدت العديد من ن الصناعية بمدن الجيل الأول هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة بضرورة الموافقة على السماح بارتفاعات للمباني داخل المصانع إلى حوالي ٣٠ متراً بدلاً من ارتفاعها الحالي ١٥ متراً، حيث طلبت الهيئة من وزارة الدفاع الموافقة على هذا التعديل التشريعي، مما ساهم في إعادة فتح ٣٧ مصنعاً مغلقاً بمدينة السادات بسبب مخالفتها معايير البناء القانونية للمدينة، على أن يتم تطبيق القرار على مخططها الجديد الخاص بالمشروعات الاستثمارية، وتعميمه فيما بعد على المدن والمجتمعات العمرانية الكبرى (عوض، ٢٠١٤)، وأما يرتبط بالمستوى التكنولوجي المستخدم، حيث

المصرية من جانب العمالة العربية: السوريون، الصوماليون، والأثيوبيون وغيرهم) والأجنبية مثل العمالة البنجالية، فالعمالة الأجنبية تساوى ارتفاع معدلات البطالة المصرية، بما يخالف قانون العمل رقم ١٢ لسنة ٢٠٠٣م، والذي ينص على عدم استخدام العمالة الأجنبية، إلا في حالة عدم توفير البديل المصرى وأن يكون استقدام العمالة لمهمة التدريب فقط، ولا تزيد عن ١٠% من تعداد العاملين في أى منشأة مهما تعددت فروعها، ويضاف إلى ذلك مشاكل العمالة من قصور تغطية المؤسسات الصناعية للتأمين على العمالة والفصل التعسفي من العمل، وقصر عقود العمل لمدة ٦ أشهر والفصل من التأمينات، بالإضافة إلى مخالفات الأمن والسلامة المهنية والصحة، وقصور تفعيل التشريعات وقوانين العمل بالتأمينات الاجتماعية ومكاتب العمل بالمدن الجديدة، وقد أكدت تقارير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء على خطورة العمالة الأجنبية، حيث أدت إلى تسريح نصف مليون عامل مصري من شركات ومصانع استبدلت غيرهم بمعظمهم من العمالة الأجنبية، ويضاف إلى ذلك تدنى الرواتب وقصور فرص الحصول على وحدات سكنية بتلك المدن، وحاجتهم إلى مراكز التدريب التحويلي؛ نظراً لعدم تناسب فرص العمل مع مؤهلاتهم العلمية حيث أفاد (١١.٢٥%) من حجم عينة الدراسة من عدم تناسب فرص العمل مع المؤهلات العلمية الخاصة بهم (حسانين، ٢٠٠٤، ٢٧٣).

المتعطلين؛ نتيجة للظروف الاقتصادية التي يمر بها المجتمع (القاضي، ٢٠٠٥ م، ٧٠ - ٧٢).

سابعاً: مستقبل ظاهرة البطالة في مدن الجيل الأول وآليات مواجهتها .

تفيد دراسة الأوضاع الراهنة لظاهرة البطالة من حيث تحديد مستوياتها السائدة واتجاهات عبر المراحل الزمنية في التعرف على مستقبلها والتنبؤ بأحجامها وخصائصها، والتي تتحدد من مقارنة كل من العرض والطلب على العمل، ومن ثم يتضح مدى قدرة أجهزة الدولة وكيانها الإقتصادي على التشغيل الكامل لمواردها البشرية أو العجز من توفير فرص عمل لجزء منها، ومن ثم تتولد ظاهرة البطالة وأزمتهـا-Soliman,M.A.,1998,338 (340). وتتكايف أجهزة الدولة مجتمعة في رسم الصورة الكاملة لواقع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، بإعتبارها مجالات خلق فرص العمل واستيعاب القادرين على العمل والراغبين فيه. وتزداد الصورة أهمية في مدن الجيل الأول والتي أنشئت خصيصاً للمساهمة في حل كثير من المشكلات القومية ، ومنها كسر حدة البطالة في المجتمع المصري بصفة عامة، وإقليم القاهرة الكبرى بصفة خاصة.

وبالرغم من أن إستراتيجية المدن الجديدة في مصر لم تضع في اعتبارها أن يتوافق توزيعها مع الأقاليم الاقتصادية، وذلك رغم التوافق الزمني في اتجاه الدولة لتبنى كل من: إستراتيجية المدن الجديدة، وسياسة الأقاليم الاقتصادية، إلا أن تقسيم مصر إلى إقليمين: إحداهما كثيف العمران

تسهم الصناعات كثيفة رأس المال (capital Intensive) التي تلفظ الأيدي العاملة، مما يستوجب على أصحاب المنشآت مراعاة الغنى البشرى بالقوة العاملة فى الدولة، أو قرية الصناعات المتوسطة والدراسة الصغيرة لمجالات تستوعب قدراً أكبر من القوة العاملة (Labour Intensive)، وما يرتبط باتجاه القوة العاملة إلى التوظيف الحكومى فى ضوء مشكلات العمل بالقطاع الخاص، بالإضافة إلى تغيير الأهمية النسبية للقطاعات الإقتصادية، حيث تشغل فئة الأنشطة الثلاثية مركزاً متقدماً بين مجموعات النشاط الإقتصادى، فعلى سبيل المثال حققت أكثر من (٦٥%) من جملة النشاطين اقتصادياً بمدينة ١٥ مايو فى عام ٢٠٠٦ م (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٠٦). وبناءً على ذلك تتعدد وتتداخل المتغيرات المسببة للبطالة، وما لذلك من أثر واضح فى إحداث تشوهات هيكلية بسوق العمل المحلى وإهدار طاقات قطاع كبير من الثروة البشرية القادرة على الأخذ بأسلوب التنمية والتقدم، مما ترتب عليه اتجاه معظم الباحثين عن العمل من الخريجين للإلتحاق بالقطاع غير الرسمى (Informal Sector)، الذى يضم أنشطة هامشية، ليصبح هذا القطاع ملاذاً لهم، بالإضافة إلى ذلك فقد ساهمت البطالة فى انخفاض مستوى المعيشة وانتشار الفقر بين الغالبية العظمى من مجتمع البحث، ناهيك عن أثارها الإجتماعية، خاصة على التكوين الأسرى وتأخر سن الزواج وضعف الإلتناء وانتشار ظاهرة التطرف والعنف بين

في مدينة العاشر من رمضان في عام ٢٠١٦م، وهو عام التعداد المقبل في جمهورية مصر العربية بحجم (٣٠.٩٧١) نسمة، وتشابهت مدينة برج العرب الجديدة في تضاعف أعداد المتعطلين بها بنفس معدل مدينة العاشر من رمضان خلال نفس الفترة التعدادية (٢٠٠٦ - ٢٠١٦)، بينما ارتفع على ذلك في مدينة دمياط الجديدة، حيث تضاعف عدد المتعطلين بأكثر من سبعة عشر ضعفاً في نفس سنة الهدف مقارنة بأعدادهم في سنة الأساس (٢٠٠٦) وهو ما يمكن تفسيره بارتفاع معدل نمو السكان المتعطلين خلال الفترة التعدادية (١٩٩٦-٢٠٠٦) والذي بلغ (٣٢%) مسجلة بذلك المركز الأول بين مدن الجيل الأول في مصر في هذه الفترة التعدادية.

والآخر مخلص العمران، جعل التفكير يتجه نحو حل مشكلات الإقليم الأول من خلال حسن استغلال موارد الإقليم الثاني، وذلك بتركز معظم المدن الجديدة في إطاره الجغرافي أو قريبه منه (عبد العال، ١٩٩٢، ٢٧-٢٩). وتبرز أرقام الجدول (١١) والشكل (٩) مستقبل ظاهرة البطالة في مدن الجيل الأول بمصر، والتي اعتمدت على مستويات البطالة واتجاهاتها خلال ربع قرن من الزمان تقريباً، في ضوء تحسن الخدمات التعليمية وضيق الفجوة النوعية اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، وزيادة إقبال الإناث على التعليم بدرجاته المختلفة، ومن ثم زيادة فرص مساهمتهم في سوق العمل، وهو ما أكدته الأرقام الرسمية بمدن الجيل الأول في مصر خلال فترة الدراسة، إذ من المتوقع أن يتضاعف عدد المتعطلين خمس مرات

جدول (١١) تقديرات أعداد المتعطلين بمدن الجيل الأول الجديدة في مصر

خلال الفترة (٢٠٠٦ - ٢٠٢٦)

المدينة	٢٠٠٦			٢٠١١			٢٠١٦			٢٠٢٦		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
العاشر من رمضان	١٨١٧	١١١٦	٢٩٣٣	٥٧٩٦	٣٧٠٥	٩٥٠١	١٨٤٨٩	١٢٣٠٢	٣٠٧٩١	١٨٨١٤٠	١٣٥٦٠٦	٣٢٣٧٤٦
السادات	٢٨٨	١٦٢	٤٥٠	٥٥٤	٢٢٣	٧٧٨	١٠٦٧	٣٠٧	١٣٧٥	٣٩٥٦	٥٨٣	٤٥٣٩
١٥ مايو	١٧٩٢	١٢٥٢	٣٠٤٤	٣٢٣٣	٢٣٥١	٥٥٨٤	٥٨٣٢	٤٤١٤	١٠٢٤٦	١٨٩٧٩	١٥٥٦١	٣٤٥٤٠
برج العرب الجديدة	٢٤٦	١١٨	٣٦٤	٧٤٣	٤٨٣	١٢٢٦	٢٢٤٢	١٩٨٠	٤٢٢٢	٢٠٤٤٢	٣٣٢١٣	٥٣٦٥٤
دمياط الجديدة	٣٥٢	٧٤٧	٢٠٩٩	١٢٩٨	٤٦٨٠	٥٩٧٨	٤٧٨٧	٢٩٣٢١	٣٤١٠٨	٦٥٠٩٧	١٥٠٩١٢	٢١٦٠٠٩
الصالحية الجديدة	١٦٢	١١٩	٢٨١	٢٩٥	١٥٢	٤٤٧	٥٣٨	١٩٤	٧٣٢	١٧٨٦	٣١٧	٢١٠٣
٦ أكتوبر	٢٦٣٩	١٤٨١	٤١٢٠	١٢٠٠٦	٧٩٨٦	١٩٩٩٢	٥٤٦٢٠	٤٣٠٦٥	٩٧٦٨٥	١٣٠٤٨٣	٢٤٢٢٧٥	٣٨٢٧٥٨

المتعطلين بمدينة ٦ أكتوبر (٣٨٢.٧٥٨) متعطل
فى عام ٢٠٢٦م؛ نتيجة ارتفاع معدلات نموهم
الإجمالية إلى ٣١.٤% و ٣٠.٣% للذكور،
و ٣٣.٧% للإناث، الأمر الذى ترتب عليه
ضخامة حجم ظاهرة البطالة فى تلك المدينة فى
ضوء نموها الديموغرافى والاقتصادى وتنفيذ
مخططها العمرانى. وتحقق مدينة الصالحية
الجديدة أدنى مستويات لظاهرة البطالة بالمقارنة
مع مثيلتها بالجيل الأول للمدن الجديدة فى مصر،
حيث سجلت معدلات نموها أدنى مستوياتها بنسبة
٨.٣% لجملة المتعطلين، و ٤.٩% للإناث
و ١٢% للذكور، إذ من الممكن أن يتم مواجهة
هذه المشكلة بمدينة الصالحية الجديدة، لتعدد
قطاعات النشاط الإقتصادى بها (صناعية -
زراعية - خدمية) وهو ما لا يشترك معها فى ذلك
سوى مدينة السادات وكلاهما أختير موقعهما
ضمن مشروع استصلاح زراعى ضخم.

- إنشاء مراكز التدريب التحويلي للراغبين في الحصول على فرص عمل، بهدف تدريبهم واعدادهم إعداداً جيداً وفقاً لمتطلبات فرص العمل

وسيصل حجم المتعطلين بمدينة السادات إلى عشرات أضعاف ما كان عليه خلال فترة الإسقاط (٢٠٠٦-٢٠٢٦م)، بحجم (٢٤.٥٣٩) متعطّل اعتماداً على معدل النمو السنوي للمتعطّلين من الجنسين بنسبة ٨٧.٢% للذكور و ١٢.٨% للإناث ويتشابه معدل نمو السكان المتعطّلين بمدينة ١٥ مايو بنظيره بمدينة السادات، إذا يبلغ عددهم ٣.٤٥٤ متعطّل في عام ٢٠٢٦م، في حين سجل عدد المتعطّلين بمدينة برج العرب الجديدة ٥٣.٦٥٤ متعطّل بنسبة ٣٨.١% للذكور و ٦١.٩% للإناث على أثر ارتفاع معدل نمو المتعطّلات الإناث (٢٨.٢%) و (٢٢.١%) للذكور. ومن المتوقع أن يبلغ عدد السكان

ذلك منح العاملين بهذه المدن بدالات وحوافز مادية، بالإضافة إلى تفعيل الدور الرقابى على المستثمرين فى تنفيذ ما ألتق عليه عند التعاقد قبل تنفيذ استثمارات مشروعاتهم، وتوفير فرص الإسكان الذى يتناسب مع مستوياتهم المادية سواء: السكن بالإيجار أو التمليك على أقساط، أو توفير السكن مقابل العمل "السكن الإدارى".

- إجراء دراسات متعمقة لحل مشاكل العاملين بالمدن الجديدة، وحفزهم على الإستقرار بتلك المدن، مما يسهم فى تحقيق أهدافها الديموغرافية، والتى ساهمت بدور كبير فى تأخر العديد من الجوانب الإجتماعية والإقتصادية وتكامل الحياة بها، وتخفيض نسبة العمالة المرتحلة التى بلغت فى بعض هذه المدن إلى (٧٥%) من جملة العاملين بها، والسعى الجاد فى أن تصبح المدن الجديدة أهم استراتيجيات الدولة فى تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة (إبراهيم، ١٩٨٥، ١١٨)، ولعل من المشروعات السكنية القومية (ابنى بيتك) لدور كبير فى دعم التنمية السكنية وتعافى العديد من المدن الجديدة من تأخر عمليات التنمية العمرانية بها .

- إجراء دراسات عن الصناعات السائدة فى المدن الجديدة المصرية، وأهم معوقات تنميتها وعلاقتها بمثلتها من الخارج وربطها بمنظومة التصدير، وحمايتها من الصناعات المنافسة وتذليل العقبات التى تواجه تنميتها، ورعاية حقوق العمالة المصرية من منافسة العمالة العربية والأجنبية فى ظل عودة الملايين من

المتاحه بالمنشآت الصناعية بمدن الجيل الأول فى مصر، والربط بين متطلبات المصانع والمنشآت الاقتصادية وهذه المراكز التدريبية من خلال إدارة تتسم بالمرونة، مع ضرورة تدخل مؤسسات حكومية ذات الصلة كمكاتب العمل والتأمينات الاجتماعية، التى تعانى من تدنى ممارسة دورها الرقابى وتفعيلاً للتشريعات القانونية وحماية الحقوق الاجتماعية لمعظم العمالة والتوقيع على عقود العمل بمدن الدراسة من فصل تعسفى وعدم شمولية التأمينات الاجتماعية لمعظم العمالة والتوقيع على عقود العمل والاستقالة فى آن واحد، والتسريح المفاجئ لهم دون أخذ حقوقهم المادية والتأمينية فى ضوء تعرضهم لأخطار العمل التى تصيبهم أو تؤدى بحياتهم فى كثير من الشركات والمصانع بالمناطق الصناعية بالمدن الجيل الأول الجديدة فى مصر، بالإضافة إلى عدم توافر إجراءات السلامة المهنية فى مختلف الشركات والمؤسسات الصناعية، وتوقيع الكشف الطبى الدورى على هؤلاء العاملين بتلك المدن.

- ربط فرص العمل بالإقامة فى تلك المدن، مما يستدعى تشريعات قانونية واستثمارية خاصة، تسترد ما

تم تجاهله من قبل المستثمرين، حيث حصلوا على الأراضى المخصصة لمشروعاتهم بأسعار زهيدة

ممدودة بالمرافق والبنية التحتية، كما تم اعفائهم من الضرائب لمدة عشر سنوات، ومنحوا العديد من التسهيلات فى شتى المجالات، يضاف إلى

الصادرات ويحد من احتمالات تسريح العمالة وزيادة معدلات البطالة.

- دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة والورش الحرفية بالمدن الجديدة لصغار المستثمرين من الشباب، من خلال تدبير فرص الحصول على قروض مالية ميسرة، حيث تعاني معظم المشروعات الصغيرة والمتوسطة من قصور مصادر التمويل ومشاكل السيولة، وعدم توافر المساعدات الفنية، والعشوائية في تنفيذها دون الاعتماد على دراسات الجدوى والسوق، وضعف التواصل مع المنشآت الكبيرة، ومحدودية مجالات البحث العلمي التطبيقي الداعمة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى عدم استفادة غالبية المشروعات من الإعفاءات الضريبية والجمركية، وإمكانية الحصول على الأراضي المخفضة بأسعار رمزية، ناهيك عن صعوبة الحصول على قروض حكومية ميسرة (الطباع، ٢٠١٣م). وإيماناً من الدولة بأهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالمدن الجديدة - باعتبارها أداة لتحقيق التنمية المتوازنة وتدعيم التنمية المتواصلة وقدرتها على المساهمة في كسر حدة الأزمات الاقتصادية، ومكافحة الفقر والبطالة وتحسين مستوى المعيشة والمساهمة في الاستقرار الاجتماعي - أعلنت الهيئة العامة للتنمية الصناعية عن فتح باب التقدم للمستثمرين لسحب طلبات الحصول على الموافقات المبدئية لـ (١٢٧٢) مشروعاً صناعياً بمساحات مختلفة تشمل صناعات

العمالة المصرية من دول القلق السياسى، أو دول الخليج العربى، وتفعيل الدور الرقابى للجهات الرسمية فيما يخص توافد العمالة غير الرسمية وحل مشاكل العمالة المصرية بهذه المدن من خلال مؤسسات هامة: كجمعيات مستثمري المدن ومكاتب العمل والتأمينات الإجتماعية وغيرها (تصل نسبة العمالة المؤمن عليهم ١٠% فقط من قوة العمل بالمنشأة).

- إنشاء نقابات عمالية للعاملين بالمدن المصرية الجديدة، حيث تقتصر هذه المدن لمثل تلك النقابات لحمايتهم من سطوة المستثمرين وغياب الدور الرقابى للمؤسسات الحكومية، والوصول إلى وضع مناسب لصياغة علاقة العاملين مع المستثمرين بما يحفظ لهم حقوقهم وبخاصة رفع الحد الأدنى للأجور وربطه بمستوى الأسعار، وكذا سن قانون جديد للتأمينات الإجتماعية وتحسين خدمات التأمين الصحي وتوفير السكن المناسب بداخل تلك المدن تحقيقاً للاستقرار الأسرى وتخفيف الضغط على المدن المجاورة لهذه المدن الجديدة .

- ضرورة حل مشكلات المصانع المتعثرة والمغلقة بالمدن الجديدة من خلال سياسات تنموية قومية، تساندها التشريعات القانونية والمالية، حيث أن ٨٠% من أسباب تعثر هذه المصانع مالية، و ٢٠% مشاكل فنية مثل طلب الموافقة على ارتفاعات المباني بالمنطق الصناعية إلى ٣٠ متراً بدلاً من ١٥ متراً، بما يسهم في تركيز الاستثمارات وزيادة فرص العمل وحجم

الإقتصادية، ونشر السكان والأنشطة الإقتصادية على ربوع أراضيها من خلال إستراتيجية إنشاء المدن الجديدة والمشروعات العملاقة وتركيز الإستثمارات وخلق فرص عمل جديدة لتستوعب الفائض من الموارد البشرية.

- تشير البيانات والشواهد إلى بزوغ ظاهرة البطالة فى المدن الجديدة المستقلة بالجيل الأول فى مصر، وتزايدها حجماً ومعدلاً، حيث تزايدت البطالة بمعدلات نمو سنوية تفوق مثيلتها لدى جملة السكان والقوة العاملة على السواء، حيث بلغ المتوسط العام لمعدل النمو السنوى للمتطلين بمدن الجيل الأول فى الفترتين (١٩٨٦ - ١٩٩٦) و (١٩٩٦ - ٢٠٠٦م) ١٦.٥ %، ٢٠.٢ % لكل منها على الترتيب. ارتفعت إلى ٣٧% بمدينة السادات خلال الفترة التعدادية الأولى، وإلى ٣١.٤ % بمدينة ٦ أكتوبر فى الفترة التعدادية الثانية، فى حين بلغ معدل النمو السنوى للسكان بتلك المدن ١٨.٧ %، ١١.١ % فى الفترتين على التوالى، كما كان معدل النمو السنوى للقوة العاملة بها ١٧.٦ % و ١٠.٩ % فى الفترتين السابقتين على الترتيب المذكور.

- ارتفع معدل البطالة فى المدن المصرية الجديدة من ٢.٣ % فى عام ١٩٨٦م كمتوسط عام لهذه المدن إلى ٢.٦ % فى تعداد عام ١٩٩٦ إلى ٦.٧ % فى عام ٢٠٠٦م، وإن ثمة تباينات مكانية بين هذه المدن السبع

صغيرة للشباب فى المدن الجديدة من إجمالى ١٣٩٦ قطعة أرض صناعية، ويأتى ذلك فى غضون الجهود المتواصلة والتنسيق بين وزارة الصناعة والتجارة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة مع وزارة الإسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة، والتوجيه المشترك نحو دفع عجلة الإستثمار والتنمية الصناعية. وقد حظيت مدينة السادس من أكتوبر (٢٧مصنعاً و ٥٣ مشروعاً صناعياً صغيراً للشباب)، وبرج العرب الجديدة (١١ مصنعاً)، والعاشر من رمضان (٣٤ مصنعاً)، و ١٥ مايو (١٩ مصنعاً)، والصالحية الجديدة (٣٣ مصنعاً).

- أهم النتائج والتوصيات:

بعد عرض ما سبق عن واقع البطالة فى المدن الجديدة بصفة عامة، ومدن الجيل الأول بصفة خاصة، يمكن أن استخلاص ما يأتى:

- تعد البطالة من المشكلات الحادة التى تؤرق الدول والحكومات، وهى ليست وليدة الأوضاع السكانية المعاصرة، وإنما ظهرت نتيجة لتضافر مجموعة من المتغيرات: الديموغرافية والإقتصادية والإجتماعية المتراكمة والمتداخلة فى آن واحد، والمتتبع لمشكلة البطالة فى المجتمع المصرى يدرك مدى القلق على مستوى الأوساط الشعبية والرسمية من زيادة معدلاتها وتفاقمها، والشعور بالإحباط من جراء عدم كفاءة الحلول فى التعامل معها على المستوى القومى، ولذلك فقد اعتمدت الدولة خطاً تنموية، لتطوير وتحديث هيكلها

- (منطقة الدراسة)، حيث بلغت معدلات تقترب من المعدل القومي كما هو الحال بمدينة دمياط الجديدة ١٢.١% ومدينة ١٥ مايو (١٠.٦%) وهو ما ينذر بالخطر والقلق من عدم نجاح تلك الإستراتيجية القومية في تحقيق ما هدفت إليه.
- اتجاه نسبة مساهمة الإناث من جملة القوة العاملة بمدن الجيل الأول في مصر نحو الارتفاع، حيث ارتفعت من ١٣,٥% في عام ١٩٨٦م إلى ٢١% عام ٢٠٠٦م، وهو ما يعكس ارتفاع الخصائص التعليمية للإناث وزيادة فرص التحاقهن بسوق العمل، وعلى العكس مما تتسم به مشكلة البطالة في المجتمع المصري من انخفاض النسبة النوعية معظمهم من الإناث، إلا أن الواقع مختلف في المدن الجديدة، حيث ترتفع النسبة النوعية إلى حد كبير، إذ تعكس طبيعة التركيب النوعي والعمرى لتلك المجتمعات الجديدة، إذ سجلت ١٩٥ ذكر/١٠٠ أنثى في عام ١٩٨٦م، اتجهت نحو الإنخفاض من لتسجل ١٥١ ذكر/١٠٠ أنثى في عام ٢٠٠٦م.
- تتعدد العوامل والمتغيرات المسببة لظاهرة البطالة في المجتمعات الجديدة في مصر ما بين متغيرات ديموغرافية واقتصادية وتشريعية وقانونية، تضافرت جميعاً لرسم الصورة التوزيعية لتلك الظاهرة، وإن كانت المتغيرات الاقتصادية أكثر تأثيراً، مما يستدعي ضرورة حلها، بينما دور العوامل الديموغرافية سيتضائل رويداً رويداً كلما اقتربت تلك المدن
- من تنفيذ مخططاتها العمرانية وتكامل نسيجها الديموغرافي.
- أبرزت الدراسة أن البطالة في هذه المدن الجديدة تتركز في فئات السن الشابة المقبلة على العمل والإنتاج من حديثي التخرج، إذ تضم أكثر من ٩٥% من جملة المتعطلين في فئتي السن: (١٥- أقل من ٢٥ سنة) و (٢٥- أقل من ٣٥ سنة) وتستحوذ الفئة الأولى على أكثر من ثلاثة أرباع جملتهم بهذه المدن جميعاً، مما يوجه صانع القرار إلى ضرورة توفير مراكز تدريب تحويلي لتأهيل هذه العمالة وتدريبها تدريباً فنياً وفقاً لمتطلبات سوق العمل بتلك المدن، تفادياً للآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تنجم عن هذه المشكلة.
- تستحوذ بطالة المتعلمين على ما يقرب من ٩٠% من جملة المتعطلين بالمدن الجديدة، وهو ما يتفق مع الخصائص التعليمية للمتعللين بالجمهورية وأقاليمها الإدارية، ويشير إلى أن ارتفاع المستوى التعليمي يزيد من فرص التعرض للبطالة، وهو ما يعكس سوء التنسيق بين متطلبات سوق العمل ونوعية الخريجين وتوجيههم نحو التعليم الفني.
- استأثرت فئة المتعطلين العزاب (الذين لم يسبق لهم الزواج) بالنسبة العظمى من جملة المتعطلين بالمدن الجديدة، وهو ما يؤكد حداثة تخرجهم من الحقل التعليمي وطلبهم

الفنية على غرار تجربة (مدارس مبارك - كول) بمدينة العاشر من رمضان وغيرها، لتدريب فائض الموارد البشرية وتأهيلهم فنياً وتجهيزهم للدخول في سوق العمل بمستويات مهارة فنية مناسبة، بالإضافة إلى نشر الوعي بين المواطنين بضرورة التركيز على التعليم الفني.

- ضرورة تعديل التشريعات العمرانية بالمناطق الصناعية بشأن الموافقة على زيادة ارتفاعات المباني والمنشآت الصناعية على ١٥ متراً المقررة، حيث تتطلب العديد من الصناعات بالمدن الصناعية الجديدة طبيعة النشاط فيها تقتضى زيادة ارتفاع المنشآت بها، حيث رفضت بعض الجهات السيادية ذلك في ضوء موافقة الهيئة العامة للتنمية الصناعية وهي الجهة الفنية المختصة للموافقة على مثل هذه الطلبات، حيث تشير التقارير إلى أن السماح بزيادة هذه الارتفاعات يخفض من قيمة التكاليف الاستثمارية للمشروعات، بما يعود على زيادة الإنتاج وفرص العمل وحجم الصادرات.

- دعم البعد الأمنى بالمناطق الصناعية بالمدن الجديدة، وتوفير بعض الاحتياجات الضرورية (سيارات دوريات مجهزة) وإنشاء أقسام إضافية في بعض المدن الجديدة التى سجلت نمواً عمرانياً مثل العاشر من رمضان و٦ أكتوبر، والإسراع فى تنفيذ خط مترو يربط المدن الجديدة، ودعم البنية التحتية والخدمية وتعديل أسعارها بتلك المدن.

للعمل وبحثهم عن، استكمالاً لحياتهم الاجتماعية ومشاركتهم فى الحياة العملية، إذ سجلت نسبتهم (٨٢.١ %) من جملة المتعطلين بهذه المدن، فى حين تدنت نسبة ذوى الحالات الاجتماعية الأخرى.

- تشير البيانات والأرقام إلى تفاقم ظاهرة البطالة حجماً ومعدلاً فى مدن الجيل الأول فى مصر، إن لم يتم طرح الحلول لحلها وكسر حداثتها، لتواصل دورها فى حل مشكلة البطالة القومية، وهو الذى خططت من أجله تلك المدن، ومن ثم فمن المتوقع أن تواصل تلك الظاهرة على مستوياتها السائدة إن لم تتدخل السياسات المناسبة للحد من خطورتها.

- وتتمثل أهم الحلول المطروحة لتلك المشكلة، فى حل مشاكل الإستثمار بالمدن الجديدة وتدخل الدولة فى تسوية المشكلات التمويلية والفنية، وتفعيل الدور الرقابى لمؤسسات الدولة: كمكاتب العمل ومكاتب التأمينات الاجتماعية وحماية حقوق العاملين وحل مشكلاتهم، ومتابعة الدولة لسياساتها، وتشريعاتها، وتعديل بعض قوانين الإستثمار فى المدن الجديدة، وربط فرص العمل بتلك المدن بالإقامة فيها، مما يزيد من معدلات التوطين وتحقيق أهدافها الديموغرافية .

ومن ثم توصى الدراسة :

- التوسع فى إنشاء مراكز التدريب المهنى التحويلي بالمدن الجديدة، وإنشاء المدارس

- ضرورة اهتمام الدولة بحل مشكلات المدن الجديدة، وبخاصة فيما يتعلق باتفاقية الجات والتي تقضى إلزام الدولة برفع الجمارك نهائياً، ومن ثم ينبغي أن تجد الدولة خلاصاً في حماية منتجاتها الوطنية من منافسة السلع الصينية، وخفض نسبة العمالة المرتحلة بالمدن الجديدة، ومساعدتها في الاستقرار بتلك المدن الجديدة من خلال حث المستثمرين على توفير السكن للعاملين بمنشآتهم سواء بالإيجار أو التملك أو السكن الإداري .
- تفعيل الدولة لدورها الرقابى من خلال مؤسساتها مثل: مكاتب العمل ومكاتب التأمينات الاجتماعية التى لم تسجل نشاطاً بهذه المدن، ومن ثم ضياع حقوق العاملين وتزايد مشكلاتهم وارتفاع معدلات البطالة بالمدن الجديدة .
- تعديل قانون الاستثمار الصناعى الحالى، إذ يشكل ردة اقتصادية طارئة للاستثمار والمستثمرين، وكذا قانون اتحاد الصناعات المصرية وتعديله، مما سيكون له شأن كبير للنهوض بالصناعات الوطنية، وبخاصة الصناعات المنافسة والإطار الجمركى والعمالة الأجنبية التى انتشرت بالمدن الجديدة فى مقابل ارتفاع معدلات البطالة للعمالة الوطنية.
- إبراهيم، أحمد حسن، المدن الجديدة بين النظرية والتطبيق، سلسلة الدراسات الخاصة، وحدة البحث الترجمة، قسم الجغرافيا، جامعة الكويت، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ١٩٨٥ م .
- أبوعيانة، فتحى محمد، جغرافية السكان: أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣ م .
- أحمد، المتولى السعيد أحمد، البطالة فى محافظة أسيوط: دراسة جغرافية تحليلية، المجلة الجغرافية العربية، العدد الأربعون، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة ٢٠٠٢ م.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت والنتائج النهائية لتعداد السكان محافظات: الشرقية، دمياط، الإسكندرية، القاهرة، الجيزة، المنوفية، عام ١٩٨٦ م.
- ----- ، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، النتائج النهائية لتعداد السكان، محافظات: الشرقية، دمياط، الإسكندرية، القاهرة، الجيزة، المنوفية، عام ١٩٩٦ م .
- ----- ، التعداد العام للسكان والمنشآت والنتائج النهائية لتعداد السكان، محافظات: الشرقية، دمياط، الإسكندرية، القاهرة، الجيزة، المنوفية، عام ٢٠٠٦ م، بيانات منشورة، وغير منشورة، تم معالجتها

- من بنك البيانات الخام بالجهاز بناء على طلب الباحث.
-، الكتاب الإحصائي السنوي، القاهرة، ٢٠١٣ م.
- **الطباع، معالي حمدي**، المشروعات الصغيرة والمتوسطة: الواقع والتحديات والفرص، بحث مقدم إلى المؤتمر العربي الأول لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، القاهرة، ج م. ٢٠١٣ ع.
- **العيسوي، فايز محمد**، أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١ م.
- **القاضي، ماجدة أحمد**، بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة البطالة (دراسة ميدانية في قريتين مصريتين)، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد الثالث والستون، أكتوبر ٢٠٠٥ م.
- **الهيئة العامة للتنمية الصناعية**، التقرير الإحصائي السنوي، مركز المعلومات، ٢٠١٢ م.
- **جمعية مستثمري مدينتي العاشر من رمضان** و ٦ أكتوبر، الدليل الإستثماري ٢٠١٣ م.
- **حسانين، هدى محمد محمود**، سكان مدينة الصالحية الجديدة بين الواقع والمستهدف- دراسة في جغرافية السكان، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الخامس والثلاثون، أغسطس ٢٠٠٤ م.
- **عبد الخالق، أيمن عبد الحميد**، سكان مدينتي العاشر من رمضان والسادات بين الواقع والمستهدف- دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٠ م.
- **عبد العال، أحمد محمد**، المدن الجديدة والتنمية الإقليمية في مصر، مجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٢ م.
- **عبد المعطي، منال شوقي**، البطالة في محافظة كفر الشيخ - رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٧ م.
- **عوض، سيد عوض علي**، مشكلة البطالة في مصر ودور التشريعات الاجتماعية في الحد منها، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التشريعات الاجتماعية، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ٢٠١٤ م.
- **كامل، سامية مصطفى**، التعليم- سوق العمل- بطالة المتعلمين، ورشة عمل مقدمة لمؤتمر البطالة الأول في مصر، القاهرة، ١٩٨٩ م.
- **مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء**، الكثافة السكانية وأثرها في تفاقم البطالة في المجتمع: دراسة وتحليل لدور المدن الجديدة في حلها، المؤتمر السنوي التاسع، إدارة أزمة البطالة وتشغيل

- Ferḡānī, N., "Final Report and Overreview and General Feature of Employment in Domestic Economy, Cairo, April, 1991.
- Mayaka, w.c., " An Analysis of Unemployment in Zambia (1988-1991), unpublished, Master Thesis, CDC, Cairo, 1991.
- Plane D.A, "The geographical Analysis of population with applications to Planning and Business, Library of Congress, U.S.A , 1994.
- Lizze, c.& nye c., " The Geography of Youth Unemployment: A route map for change , The Work Foundation , Lancaster university, UK, 2014.
- Soliman, M.A., " Selected Aspects of Unemployment in Egypt, with Prospects of Future Unemployment, Population & Sustainable Development, Population and Development Research, Monograph Series 5, CDC, Cairo, 1998.
- Vandana Desai & Robert, B." The companion to Development studies, second edition , Hodder education, United Kingdom , 2008.
- الخريجين، ٤-٥ ديسمبر، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤ م.
- مصيلحي، فتحى محمد وآخرون، أسباب عزوف الشباب عن الهجرة للمجتمعات الجديدة - حالة مدينة السادات، التقرير النهائي، نوفمبر ١٩٩٩ م .
- مقلد، محمد سالم إبراهيم، التوزيع الجغرافي للبطالة في مصر، المجلة الجغرافية العربية، العدد السابع والثلاثون، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، ٢٠٠١ م.
- وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية الجديدة، خريطة التنمية والتعمير لجمهورية مصر العربية، التقرير النهائي لعام ٢٠١٧ م، يونيه ١٩٩٨ م.
- وزارة الأسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية الجديدة، مركز المعلومات، جداول تجمعية لبيانات المدن الجديدة حتى عام ٢٠١٣ م .